جامعة الانبار

كلية التربية للعلوم الانسانية

القسم العلمي: قسم العلوم التربوية والنفسية

المرحلة الدراسية: الاولى

المادة/ اسس التربيه (للاختصاص)

تدريسي المادة : م.م طارق عبود

محاضرات المادة

محاضرة/

التربية معناها - مفهومها - أغراضها - أهدافها مفهوم التربية المعنى اللغوية التربية ثلاثة أصول لغوية هي ، آريا - يربو | على وزن نما ينمو بمعنى زاد ونما - .عربي - يريي / على وزن خفي يخفي بمعني نشأ وترعرع .قرب - برب / على وزن مد يمد بمعنى أصلحه وتولى أمره وساميه جاء في) لسان العرب (لابن منظور " ربا الشيء يريو ربواه .. وربا زاد ولما .. وربيته نميته . " جاء في الصحاح (للجوهري " ربا الشيء يربو أي زاد .. والرابية : الربوة وهو ما ارتفع من الأرض .. وربوت في بني فلان وربيت أي نشات " وجاء في) كلمات في مبادئ علم الأخلاق (لدراز " التربية تفعلة ..... من ربا اذا زاد ونما ..... فهي تعهد الشيء ورعايته بالزيادة والتنمية والتقوية والأخذ به في طريق النضج والكمال الذي تؤهله له طبيعته " المعنى الاصطلاحى اهتم علماء التربية منذ القدم بتفسير كلمة تربية وايضاح مدلولها العلمي .. - ايعتبر افلاطون الأسبق في اعطاء تعريف للتربية بقوله) التربية اعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال وكل ما يمكن من الكمال (وشمل هذا التعريف التربية الروحية والبدنية فالتربية البدنية هي التي توجد النمو في الجسم والتربية الروحية هي التي تبعث الكمال والفضيلة - 2 عرف هبل التربية على انها) تحفظ الصحة البدنية والقوة الجسمية للتلميذ وتمكنه من السيطرة على قواه العقلية والجسمية وتزيد في سرعة ادراكه وحدة ذكائه وتقوده الى ان يكون رقيق الشعور يؤدي واجباته بذمة وضمير . (وهذا التعريف اهتم بالناحية الجسدية والعقلية وهو قريب من تعريف افلاطون . - 3 وعرفها هربرت) التربية اعداد الانسان ليحي حياة كاملة (وهذا التعريف يقتصر على الناحية النفسية - اوعرفها بمتالوزي) التربية تنمية كل قوي الفعل تنمية كاملة ملائمة . (- 5 عرفها جون ديوي على انها تكيف ما بين الإنسان وبيئته . (- 6 عرفها الدخيل (١) بانها عملية تشكيل انسانيين في مجتمع معين واعدادهم في زمان ومكان معين

ليستطيعوا أن يكتسبوا المهارات والقيم والاتجاهات المختلفة الموجودة داخل المجتمع والتي تساعدهم على التعايش داخل المجتمع -7 عرف عكيله ") التربية بانها نشاط انساني فردي و اجتماعي متواصل ، يهدف الى نمو الفرد متكيفاة مع بيئته الطبيعية والاجتماعية لتمكنه من أن يكون نفسه . - 8 عرفها بالجن ( ) انها علم إعداد الإنسان على حسب ما يريد دينه ومجتمعه وأمته . وقد وردت تعاريف عدة للتربية في المفهوم الحديث يمكن اجمالها بالاتي : - 1 انها توجيه وتشكيل الحياة - 2 انها عملية تكيف للمحيط - 3 انها عملية تكييف للبيئة المحيطة - 4 اعداد التلاميذ المهمة الكبرى وهي الحياة السعيدة - 5 عملية تحويل الطفل والشخص البدائي إلى انسان متحدث . - 6 انها عملية تحدد بها طرق عيشنا . - 7 عملية نقل المعارف والخبرات والمهارات والعادات من فرد الى فرد ومن جيل إلى جيل مع تحسينها وتوسيعها . - 8 وسيلة حسنة لضمان التكيف المطلوب بين الدوافع الداخلية والظروف الخارجية (١) محمد عبد الرحمن الدخيل ، مدخل إلى التربية ، ١٤١٨ ، الرياض . (٢) محمد عكيلية ، المدخل الى التربية ، ١٩٨٦ . (٣) مقداد يالجن ، دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع ، ١٩٩٠ . (٢)

- والتربية هي الحياة - 10 انها عملية اكتشاف مواهب الأفراد وقابلياتهم لغرض تنميتها والاستفادة منها لصالح الفرد والمجتمع . ويمكن اضافة تعريفات اخرى للتربية فهي) عملية قصدية يتم عن طريقها توجيه الافراد الانسانيين لنمو الافراد الانسانيين (وهو بهذا التعريف يقتصر التربية على علاقات متبادلة لا تحدث الا بين الإنسان وتنطوي على نشاط لغرض تعلم الانسان او نموه وتتطلب عملية توجيه وارشاد . وقد عرفت اليونسكو التربية على انها تعلم الانسان لوظائف عديدة منها يتعلم ليعرف ويتعلم ليحمل ويتعلم ليكون ويتعلم ليشارك الاخرين .

الاختلاف في المفاهيم الاصطلاحية للتربية

ان الاختلاف في مفاهيم التربية يعود الى اختلاف الأوضاع الاجتماعية في المجتمعات ، اور الانسانية في درجة حضارتها وفلسفتها ووظيفتها . لذا فان التربية في المجتمعات القديمة تختلف ؟ في مفهومها وفلسفتها ووظيفتها عما هي عليه في المجتمعات المعاصرة لاختلاف درجة حضارتها وثقافاتها وما يسود فيها من نظم ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية وما يحمله المجتمع من اهداف وتطلعات اضافة الى دور النظام التربوي في تحقيق أهداف المجتمع

ما الفرق بين التربية والتعلم

أن كلمة تعلم تختلف في معناها الفني عن كلمة التربية ، فالتعلم مصطلح سيكولوجي مبني عليه احداث تغيير وتطوير في سلوك المتعلم من الناحية العقلية والانفعالية والحسحركية نتيجة تفاعله مع خبرة سواء كانت داخل المدرسة او خارجها ، في حين التربية تسعى لاحداث ضبط وتنظيم وتوجيه التعلم وما ينطوي عليه من سلوك وبالتالي تمكين الفرد من التكيف والتوازن والعيش مع المستجدات داخل المجتمع . وفي ضوء ذلك يمكن أن نستنتج ونعرف ما هي التربية ، وفي ضوء آراء العلم يمكن أن نقول أن التربية - 1 علم : لأنها ذات هدف واسلوب وموضوع ومضمون يمكن دراسة مشاكلها بالمشاهدة والتجربة والاختبار . (٣)

- 2 فلسفة : حيث تبحث فيها غايات واهداف وقواعد منطقية واستدلالية على أساس معطيات فلسفية - 3 مهارة : يجب استخدامها لتغيير الفكر - 4 علم مقرون بفن : لانها تتضمن مسألة التأثير في التلميذ والتأثير هنا تكمن بالطريق العلمي والفني وليس بالصدفة او الحظ - صناعة : لان النظام التربوي يستلم المادة الخام) الطفل (كالمعمل ويمكن مساعدتها وتحويلها الى نتاج جديد . - 6 خدمة : التربية خدمة تقدم للفرد والمجتمع وتؤدي الى الرقي .

محاضرة /

النظريات التربوية

(1) **نظرية الاختزان الفعلي** : يرى أصحاب هذه النظرية أن التربية هي عملية يلقن بها المتعلم معلومات في مختلف مواد التعلم وان عقل الإنسان عبارة عن وعاء تصب فيه المعلومات وكلما زادت معلوماته ارتفع مستوى تربيته وزادت فضيلته ، وبذلك فان هذه النظرية ركزت على اعطاء الفرد اكبر قدر من المعلومات والمعارف وكلما زاد حفظ الطالب لهذه المعلومات كلما ازدادت فضيلته وحسنت تربيته وهذه النظرية خاطئة لسببين : -1 ان المعلومات بحد ذاتها قد تساعد الانسان على اجتياز امتحان او تجعل منه مكتبة متنقلة كما يقول نيوي ولكنها لا تتمكن من تغيير مجرى حياته - ان هذه النظرية ركزت على الجانب العقلي فقط واهملت بقية جوانب الشخصية الجسمية والعاطفية والوجدانية

(2) **نظرية تفتح الازهار** هذه النظرية تذهب الى ان قابليات الإنسان الكامنة تتفتح كما تتفتح النباتات والأزهار أي ان الطفل مجموعة من القابليات وما وظيفة التربية الا العمل على تفتح هذه القابليات ويعتبر فرويل من المؤسسين لهذه النظرية الذي اسمى

مدرسة الأطفال بالروضة اشارة الى ايمانه بهذه النظرية ويعود تاريخ هذه النظرية الى القرن السابع عشر والثامن عشر الا أن العلم الحديث اثبت بطلانها للاسباب هي (4)

- ان الطفل لا يرث عن ابويه قابليات يمكن مشاهدتها بالمجهر وانما يرث قابلية التكيف التي تساعده على التعلم والنشوء - 2 ان هذه النظرية اغفلت دور البيئة وركزت على أن عملية النمو تكشف من الداخل . - ان تنمية النبات شيء وتنمية الشخصية شيء اخر تتأثر بالتفاعل مع المجتمع والحضارة

(3) **نظرية الترويض العقلي** تأثر اصحاب هذه النظرية براي افلاطون وخلاصة النظرية أن عقل الإنسان يروض كما تروض عضلات جسمه فكما أن عضلات الجسم تقوى بالحركات الرياضية الجيدة كذلك فأن العقل فيه ملكات وهذا الملكات تقوى بالتدريب ودراسة المواد الصعبة وكلما زادت صعوبة المواد كلما ازدادت فاندتها في ترويض ملكات العقل . وان لكل ملكة مادة يتم من خلالها تطوير هذه الملكة فمثلا في التاريخ يشحذ ملكة الذاكرة والعلوم الرياضية تشحذ ملكة التعليل والتفكير والادب والشعر يصقل ملكة الخيال واللغات اليونانية واللاتينية تشحذ الملكات جميعا في ہو - وقد اثبتت دراسات علم النفس الحديث بطلان هذه النظرية . لان عقل الإنسان لا ينمو عن طريق الشحذ وانما تلعب الوراثة دورا في فيه .

(4) **نظرية التكيف** وهذه النظرية تقول بأن التربية عملية تكيف او تفاعل بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها وبمقتضى هذه النظرية فأن وظيفة المعلم هو مساعدة التلميذ على التكيف مع بيئته اهمية التربية وضرورتها : التربية ضرورة للفرد كما انها ضرورة للمجتمع - التربية ضرورة للفرد يحتاج الفرد الى التربية الاسباب أ- التعليم لا ينتقل من جيل إلى جيل بالوراثة ب - لأن الطفل مخلوق كثير الاتكال قابل للتكيف ج . لان البيئة البشرية كثيرة التعقيد والتبدل

أ- التعليم لا ينتقل من جيل الى اخر بالوراثة العلوم التي يكتسبها الآباء لا تنقل الى الأبناء بالوراثة البيولوجية كما هو شان الصفات الفطرية الأخرى ، فأبن العالم لا يكون عالما ة وابن الجاهل ليس بالضرورة أن يكون جاهلا ة واذا اراد جيل أن ينتقل اليه علم ابائه واجداده فأنه يحتاج الى الكثير من الجهد والتعب والتعلم فالطفل يولد صفحة بيضاء ويخط عليها بما يتعلمه القرد . فالغزالي يقول) لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم (فالتعليم يخرج الناس من الهمجية الى الانسانية ، والتربية لا تنقل الى الأجيال كل معارف وعلوم الاباء وانما تنقل اليهم ما يتناسب مع حاجاتهم وازماتهم وبهذا

الصدد يقول الإمام علي عليه السلام)) (ربوا أولادكم على غير اخلاقكم فانهم خلقوا لزمان غير زمانكم . (((ب - الطفل مخلوق كثير الاتكال قابل للتكيف الطفل مخلوق ضعيف كثير الاتكال بالنسبة الى صغار الحيوانات رغم انه ارقاها مرتبة واشدها نكاء . وان الطفل طويل الطفولة يستمر في ضعفه مدة طويلة فهو لا يبلغ اشده قبل الثامنة عشر في حين أن الحيوانات لا تكاد تولد حتى تستقل عن ابويها والسبب في ذلك أن الطفل يولد قبل أن يتم نضجه ويكتمل بلوغه وقدرته على مجابهة الحياة . بالاضافة الى انه بطيء النمو بعد الولادة والطفل الانساني قابل للتكيف وهو يفوق صغار الحيوانات في التكيف فصغار الحيوانات تتكيف بسرعة في بداية حياتها ولكنها لا تلبث أن تتوقف في حين الطفل الانساني يولد قليل النمو ولكن سرعان ما يعوض في فترات لاحقة . ولما كان الطفل كثير الاتكال قابل للتكيف فأنه يحتاج الى الكثير من الرعاية والتوجيه حتى يصير قادرا على نفع نفسه ومجتمعه ولا شك أن المدرسة هي اقدر المؤسسات على القيام بهذا العمل لانها حلقة وصل بين الأجيال الناشئة وحضارة الأجيال السابقة ج- البيئة البشرية كثيرة التعقيد والتبدل أن البيئة كثيرة التعقيد والتبدل فهي معقدة من جوانبها الاجتماعية والمادية والروحية . وكلما تقدم الانسان في طريق الحضارة اتسعت بيئته وتعددت متطلباتها .. واصبح مضطرا ة الى ان يبذل جهودا و كبيرة في سبيل التكيف لهذه البيئة (1)

كما أن العالم في تطور مستمر فعالم الأمس هو غير عالم اليوم وعالم اليوم هو غير عالم الغد اضافة الى سرعة تطور العلوم وتعقدها ازاء هذا التطور السريع فأن على المدرسة أن تعد الجيل الناشيء على المواجهة . فتعودهم المرونة في افكارهم ليكونوا قادرين على التكيف وينمي فيهم التفكير المستقل لمواجهة المشكلات في المستقبل . التربية ضرورة اجتماعية يحتاج المجتمع إلى التربية لانها تساعده على : أ- الحفاظ على التراث الثقافي ب - تعزيز التراث الثقافي أ- الحفاظ على التراث الثقافية اذا اراد المجتمع أن يحافظ على كيانه ويضمن البقاء والاستقرار لا بد من الحفاظ على تراثه الثقافي . وافضل وسيلة للحفاظ هو نقله إلى الجيل الناشيء عن طريق التربية فيحرص على معارف وقدرات وقيم الاجيال السابقة وينقلها الى الاجيال اللاحقة ان الحفاظ على التراث الثقافي يؤدي الى تقوية شعور الفرد نحو الجماعة وبذلك تنقل التربية ثقافات المجتمع من جيل الى اخر حتى يحافظ الجيل على هويته القومية ب - تعزيز التراث الثقافي المجتمع يحتاج التربية لأنها تساعده على تعزيز تراثه الثقافي فإذا وقف عند حد المحافظة على التراث ولم يسعى الى تجديده اصبح مجتمعاة متخلفاة والتراث الثقافي رغم انه زاخراة بالعلوم الا انه لا يخلوا من بعض العيوب والمجتمع حتى يتقدم لا بد وان ينقي تراثه من العيوب التي علقت به فالتربية هي التي تستطيع أن ترفع شأن

المجتمع وتحول ركوده الى تقدم . من هنا جاءت اهمية التربية في تعزيز التراث الثقافي .

محاضرة/

وظائف التربية التربية عدد من الوظائف

- نقل التراث من جيل إلى جيل . - 2 التطبيع الاجتماعي للسلوك الإنساني وتصرفاته - واكتساب الخبرات الأجتماعية لكافة فئات المجتمع - الاهتمام بتنمية جميع الجوانب الشخصية للفرد . - كوسيلة لتنمية الاقتصاد الوطني - كوسيلة للمحافظة على اللغة واكتسابها ونموها - 7 وسيلة لممارسة الحرية الصحيحة وممارسة الجوانب الديمقراطية الصحيحة - 8 وسيلة لممارسة التماسك الاجتماعي والوحدة - واحداث تغيرات سلوكية ايجابية في الفرد والمجتمع - 10 تطوير التراث الحضاري باكسابه خبرات جديدة ناتجة عن ابداعات افراده .

خصائص التربية

من خصائص التربية أنها - 1 عملية انسانية - 2 عملية دائمة ومستمرة . - 3 عملية تكاملية بين الفرد والمجتمع - 4 عملية نمو متوازن . - 5 عملية اجتماعية - 6 عملية مكتسبة – 7.عملية تعاونية

أهداف التربية

تشكل الأهداف التربوية في النظام التربوي منارات يسعى هذا النظام إلى بلوغها . وان وجود الهدف في النظام التربوي دليل على جودة ذلك النظام ومنهجيته فهو يحول دون الأهواء والانفلات ويبني مسؤولين تربويين يسيرون في الاتجاه الصحيح فهو يحدد نوع الجهود وكيفية النشاطات أن الأهداف تتفاوت باختلاف البلدان والمجتمعات فالاهداف تختلف من نظام سياسي واقتصادي الى نظام اخر ، كما انها تختلف زمانيا ومكانيا

لا أن وضوح الأهداف في أي عمل هو المنطلق الصحيح في التخطيط لذلك . والأهداف 21 / 280 دليلا يحدد وجهة العمل التربوية وطرق النمو المتكامل للطالب . دليل س سي محله اساليب الإدارة التربوية وتتوضح من خلاله المناهج ونشرح الوان النشاط وطرائق التدريس ان الاهداف التربوية ذات اثر فعال ومباشر في المتعلم وانمائه وذات ارتباط وثيق بالمجتمع وتتمثل أهمية الأهداف التربوية العامة في انهاء - تمثل الغايات النهائية من عملية التربية - 2 تحيد الغايات العريضة للتعليم مثل نقل الثقافة او اعادة بناء المجتمع او توفير اقصى نمو للفرد - 3 تقدم دليلا ة لما يجب أن

يركز عليه في البرامج التعليمية وتحكم العمل المدرسي لانبثاقها من فلسفة التربية وفلسفة المجتمع - وتبين الجوانب التي يجب التأكيد عليها وما الذي ينبغي اختياره من محتوى للمنهج . - تساعد في اختيار الخيرات التعليمية واوجه النشاط المناسبة وتصاغ الأهداف التربوية على اربعة مستويات هي : - اهداف عامة : تشتق من فلسفة التربية واهدافها . - 2 اهداف مرحلية : وتشتق من الأهداف العامة وتكون أكثر تحديدا ة واقل عمومية - اهداف خاصة : وتستنتج من الأهداف المرحلية وهي تصف نتائج التعليم بصفة عامة - اهداف سلوكية : وتصاغ من الأهداف الخاصة وتكون أكثر تحديدا ة ، وتمثل تتاجات تعليمية يجب على التلاميذ أن يحتووها . أن أهم الأهداف في نظامنا التربوي هي : - اعداد الفرد للعمل حيث يرى فريق من المربين أن الغرض الرئيس من التربية يجب أن يكون اعداد الانسان السوق العمل . أي أن يزود بالخبرات والمهارات اللازمة التي تجعله قادرا على كسب عيشه في ضوء الفرص المتاحة للعمل . وبذلك يكون هدف التربية هو تربية اشخاص يتقدمون بما يتناسب وطاقاتهم وقابلياتهم ويكتسبون الفنون والمهارات اللازمة للعمل ورفع الانتاج . (9)

- 2 تشكل التربية الجسدية هدفا ة للتربية : اذ تؤكد التربية على ضرورة الاهتمام بالبين باعتباره الوعاء الذي يحفظ روح الانسان ولما له من علاقة رئيسية بعقل الإنسان وقدراته ، حيث قيل أن العقل السليم في الجسم السليم مما يتطلب الاهتمام ببناء الجسد وتنميته تنمية متوازنة وبناء ارضية الصبر والمقاومة من اجل أن يتمكن من الوقوف أما الشدائد . ان التمتع بالطيبات والتغذية المناسبة والعناية بصحة ونظافة الجسم والاهتمام بالأمور المؤثرة في قوة البدن من الأهداف التي تسعى التربية الى تحقيقها - التربية الخلقية : أي أن تعمل التربية على غرس القيم الخلقية في نفوس الطلبة حيث اتفق كبار المربين على ان التعليم الذي لا يؤدي إلى الكمال وتهذيب النفس لا يستحق أن يسمى تعليماة . واكد جون لوك على الجانب الخلقي في التربية فقال) ان الفضيلة هي اهم ما تسعى اليه التربية . (والاهداف المطروحة على هذا الصعيد الاهتمام باقامة علاقات انسانية بين الأفراد والتعاون في اعمال الخير والتضحية والايثار والتعاضد والتكافل الاجتماعي والدفاع عن المظلومين والوقوف بوجه الظالم . - واعداد الفرد للمواطنة الصالحة : تسعى التربية الى ترسيخ الوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي بين المواطنين وتنمية روح المواطنة وما تتضمنه من حب الوطن والولاء له والموازنة بين الحقوق والواجبات ورعاية المصلحة العامة والاخلاص في العمل وتنمية روح التعاون - التربية العقلية : تسعى التربية الى تعميق التفكير العلمي والاعتماد على العلم الحديث والمعاصر منهجا ة ومحتوى . والأخذ باسلوب التفكير العلمي واستخدامه في معالجة القضايا والمشكلات التي تواجهه ، كما انها تسعى الى تقليل الخرافات في أذهان الطلبة

وجعلهم يؤمنون باهمية العلم والاخذ بالباب العلم والبحث العلمي طريقا ة لحل المشكلات الحياتية التي تواجههم . - 6 نقل التراث العلمي وتعزيزه :

محاضره /

الأساس التاريخي للتربية لقد مر الفكر التربوي بمراحل عديدة وازمنة وعصور مديدة تطور من خلالها واكتسب المعنى الأصلي له هو وغيره من العلوم والمعارف الأخرى التي بدورها تتشا وتتطور وتكتسب الحقائق والدقة وتبتعد عن الأخطاء والغموض فكلما جاه جيل عالج المفهوم الذي كان عليه الجيل الأخر مع الأجتهاد في تحصيله وتطويره وهنا تسترسل في ذكر المراحل التي تطور فيها الفكر التربوي .

التربية البدائية

المجتمعات البدائية : هي المجتمعات التي عاشت في فترة ما قبل اختراع الكتابة (4000 ق م) أي قبل العصور التاريخية . يتصل المجتمع المداني بله : 1- مجتمع غير متحضر ، يتصف بالعزلة وعدم التغير ، وقوة التضامن الاجتماعي بين الأفراد ، أن يشتركون معظمهم بالمعرفة والاهتمامات والأفكار والأنشطة على مستوى المجتمع بأكمله . ٢- يتصف المجتمع البدائي ببساطة الحياة وقلة مطالبه وتقسيم انوار العل . ٣- والنظر لبساطة الحياة لم تكن هناك حاجة لمؤسسة تربوية (كالمدرسة) . - كانت التربية مهمة الوالدين والأسرة أو من هم أكبر سنا ـ انواع التربية الميدالية : تنقسم الى قسمين هما (1) التربية العملية : وهي تقوم على تنمية قدرة الانسان الجسدية اللازمة لسد الحاجات الأساسية مثل الطعام ، الملبس والماوي وكان يقوم بها الأبوان والأسرة (٢) التربية النظرية : وهي التي كان يقوم بها الكاهن او شيخ القبيلة من خلال اقلمة الحفلات والملتوس الملائمة لعقيدة الجماعة المحلية . (١) خليف يوسف الطراونة و اساسيات في التربية ،

اتممت التربية في المجتمعات البدائية بالتقليد والمحاكاة وكان جوهرها التدريب الألي والتدريجي والمرحلي ، إذ كان يقلد الناشئ عادات مجتمعه وطراز حياته تقليديا " عبوديا خالصا ونظرا لأن المتطلبات الحياتية لم تكن معقدة وكثيرة فلم تكن هناك مؤسسة او مدرسة تقوم بنقل التراث وكان يقوم بالعملية التربوية او التدريبية وعملية تكيف الأفراد مع البيئة ، الولدان أو العائلة او احد الأقارب وفي اواخر المرحلة البدائية كان يقوم بها الكاهن او شيخ القبيلة . وقد كانت للتربية في هذه المجتمعات نفس اهداف الحياة العامة : ١- المحافظة على الخبرة الإنسانية و التقاليد الساندة . ٢ - تحقيق مطالب استمرار حياة الفرد وامنه النفسي . لهذا تكونت التربية البدائية من عمليتين رئيسيتين : ا- الأعداد اللازم للحصول على ضروريات الحياة ، وتمكين الفرد من نفسه وممن يعتمدون عليه ، وبناء علاقات طيبة مع افراد قبيلته .. وهذه العملية هي عماد التربية العملية . ٢ - تدريب الفرد على انواع العبادة التي يستطيع بواسطتها أن يرضي عالم الأرواح ، ويثير ارادته الطبية .. وبذلك يحقق لنفسه الأمن والسلام .. وهذه العملية هي عماد التربية النظرية .. فهي وسيلة الإنسان لتعريف سر الحياة والكشف عن الحقيقة .. فهو يجهد نفسه لفهم الطبيعة وعلاقة العالم المادي بالعالم الروحي .. وبواسطة التربية النظرية يتمكن الرجل البدائي أن يفسر الناحية العملية للعالم . ومن خصائص التربية البدائية : ١- انها تعتمد على التلقين والتدريب العملي والتقليد اللاشعوري . ٢ - انها تتم بطريقة غير مقصودة بدون معاهد او مؤسسات خاصة بها ، بل يقوم بها المجتمع باسره . ٣- انها تربية مباشرة ، تتم عن طريق الخبرة العملية والاشتراك النشيط للمتعلم اثناء تقليده لما يقوم به الكبار من نشاط جسدي او روحي . 4 - غلبة روح المحافظة عليها . ه - كانت العملية التربوية تتميز بالتوزيع إذ يشارك فيها الأبوان والأسرة والعائلة . - كانت العملية التربوية متدرجة ومرحلية وتبدا من مرحلة الأكل الى مرحلة الرعي ثم مرحلة الفروسية وتعلم شؤون الحرب الى ان تصل الى مرحلة الشيخوخة . (14)

سلبياتها : انها كانت تسعى لاستمرار العرف السائد في الجماعة دون تغيير او تعديل ، وتحاول تشكيل الفرد بالثقافة المحيطة به ، دون ان يكون له مجال الحرية او الاختيار . وتتم هذه التربية على مرحلتين هما : ا- الفترة الأولى (مرحلة ما بعد الولادة) يبقى الطفل من خلالها في رعاية أمه ، وتقوم الأم بتدريبه على بعض الممارسيات البسيطة التي تساعده على الاندماج باقرانه من الأطفال فقط دون الاندماج في المجتمع . ٢ - الفترة الثانية (مرحلة البلوغ) وكان الطفل في هذه المرحلة يدرب على طقوس تساعده على الاندماج بمجتمعه ، ويتم ذلك من خلال شيوخ القبيلة أو الجماعة التي مهمتها

الحفاظ على المعتقدات والتقاليد ، وكانت الطقوس الدينية هي الطوة الأولى في الانتقال من التربية غير المقصودة الى التربية المقصودة . أشكال التربية البدائية هناك ثلاث

اشكال للتربية البدائية هي :

١- التربية الجسدية : كانت المجتمعات البدائية تترك لأطفالها المجال الواسع في حرية اللعب التي من خلالها يقلدون الكبار في انشطتهم واعمالهم ، كصنع السيوف والرماح والنسيج وبناء الأكواخ وغيرها ، مثل هذه الأعمال المسلية تسهم في بناء الطفل جسديا ، كما تسهم في تكوينهم الفكري عن طريق تنمية قابليات الملاحظة والتخيل والابداع .
٢ - التربية الفكرية العملية : ويغلب على هذا النوع من التربية الطابع العملي ، وتهدف الى تدريب الطفل على تلبية حاجاته ثم حاجات اسرته ، ويختلف هذا الاعداد حسب جنس الطفل وحسب تفكير القبيلة ، فاذا كانت القبيلة تعتمد على الصيد في حياتها ، فان الأطفال الذكور يدربون على حمل السلاح واستخدامه ، وعلى تسلق الأشجار ، وعلى اعداد الات الصيد والمطاردة ، واذا كانت القبيلة تعتمد على الزراعة فانها تدرب اطفالها على رعي الحيوانات وحرث الأرض ، اما الفتيات فاتهن يدربن على بناء الأكواخ وجمع الحطب (١٠)

٣- التربية الخلقية والدينية : كان البدانيون يمتلكون ضمير يفرض على افكارهم قيودا وضوابط ، ويشددون على تقديس الأجداد واحترام الشيوخ والاباء ، وعلى الشرف والصدق والوفاء ، أما المشاعر الدينية فكانوا يميزون فيها بين العالم المرئي والعالم غير المرئي . واخيرا يمكن القول أن سر قوة التربية في المجتمعات البدائية يكمن في سببين : ١- نجاح هذه المجتمعات في تربية صغارها وادماجهم في مجتمع الكبار بتعليمهم العادات والتقاليد ٢ - قدرتها على اثارة تشوق الطفل للتربية واقباله عليها بدافع حقيقي .

محاضرة /

التربية في حضارة وادي الرافدين تمتد جذور المعرفة والتعليم في حضارة وادي الرافدين الى فجر التاريخ اذ بدأ التدوين الأول مرة في تاريخ البشرية في منتصف الألف الرابع قبل الميلاد ، ولعب العراق دورا بارزا في نتل مشعل الحضارة الى خارج رقعته الجغرافية عبر المراكز الحضارية في سومر واكد التي ظلت ثقافتها مزدهرة على مدى ما يقرب من ثلاثة الاف سنة ، وقد دل مسح النصوص التي يمكن ارجاعها للألف الثالث قبل الميلاد الى وجود مدارس رسمية في وادي الرافدين في فترة تسبق ظهور الأزمنة البابلية القديمة . كما ظهرت في عصر حمورابي مدارس

لنسخ الكتب وتعليم الناشئة . وقد اسست اول مدرسة في العالم في بلاد ما بين النهرين وغدا التعليم نظامية في بلاد سومر بعد أن ازدادت المدارس زيادة ملحوظة . وفي أوائل القرن العشرين تم اكتشاف عدد من الألواح المدرسية كانت مادتها تتحدث عن الادارة والاقتصاد ، كما تظهر الألواح ان اعداد من مارسوا الكتابة كانوا بالالاف . وقد مدتنا الاكتشافات الأثارية بما يتعلق بالمدرسة في بابل القديمة ، اذ بينت أن فيها شرفا " تحتل وسطها مصطبات واطنة من الحجر تسع الواحدة منها الاثنين وثلاثة واربعة طلاب ، وكانت تنشر مجموعة من الألواح لممارسة الكتابة وقد عرف العراقيون القدماء علوم الجغرافيا والرياضيات والحيوان والنبات واللاهوت والتعدين وعلم اللغة فضلا عن الأداب . البابليون هم شعب سكنوا في جنوب حوض الرافدين ، بينما الأشوريون سكنوا في الجزء العلوي منه . كانوا يميلون إلى التدين ، أما عن المدارس فقد عرفوها وكانت تمثل لديهم ضرورة لانها توفر الرفاهية للأفراد ، كذلك عرفوا جدول الضرب والنظام العشري في العد ، ونظام تعليم القراءة (11)

عن طريق تجميع مقاطع الكلمات ، كما عرفوا الفلك والرياضيات ، واوجدوا نظام الأسبوع المؤلف من لعبة ايام ، والتشريع والنظام واشهرها شريعة حمورابي ، ووضعوا تصنيفات مهمة للمملكتين النباتية والحيوانية . اما نظام التعليم فقد كان صعبا " اذ كان على الطالب أن يواظب على دروسه يوميا من الشروق وحتى المغيبا ، وسنين الدراسة كانت طويلة فالطالب كان عليه أن يلازم المدرسة منذ صباه الى ان يصبح شابا ، وكان مدير المدرسة يدعى ((اب المدرسة)) وكان يلقب بالاستاذ احتراما له وكان ينظر اليه بعين الاجلال والوقار ، أما المعلم فكان يتمتع بمركز اجتماعي مرموق فهو اعلى من الكاهن والضباط والوالي ويلقب بالعلامة او الاستاذ ، اما التلاميذ فكانوا يسمون أنفسهم ((ابناء المدرسة)) وكانوا يتمتعون ايضا بمكانة محترمة في المجتمع . دفعت سلسلة التطورات الحضارية لبلاد الرافدين منذ العصور الحجرية ولغاية بداية التاريخ مطلع الألف الثالث ق . م الى الحاجة لنشوء وتطور العلوم والمعرفة والممارسات التقنية والعلمية الضبط مشاريع الري واقامة السدود وشق الترع والسيطرة على مياه الفيضانات وصناعة التعدين والادوات والالات وضبط الفصول وقياس الزمن وغيرها .. وهكذا نشأت طائفة من العلوم والمعارف (الرياضيات ، الجبر ، الفلك ، الطب ، الكيمياء ، البناء ، النحت ..) . وفي جهودهم ودراساتهم خلقوا قوائم مطولة باسماء واصناف الحيوانات والنباتات ، هذا رغم المظهر السلبي في محاولة البابليين العملية المحضة حل مشكلة تصنيف النباتات المختلفة على اساس الرجوع لفوائدها واستعمالاتها الشائعة بدلا من اعتبارات المبادئ العلمية . توفرت لدى السومريين والبابليين والآشوريين المواصفات المطلوبة لذهنية ذات توجه

علمي بشكل حقيقي . امتازوا قبل كل شيء بتطلعهم الشديد لضروب المعرفة : جمع الأرقام القديمة ، تأسيس متاحف للآثار ، جلب انواع نادرة من النباتات والحيوانات غير المعروفة من مناطق بعيدة . كما اتصفوا بالصبر والولع بالتفاصيل ، وامتلكوا قوة ملاحظة نفاذة ، ودرسوا الطبيعة بحماس مسجلين وموحدين كمية كبيرة من المعلومات الخالصة اكثر من توخي اغراضها العلمية . اشتهرت حضارة وادي الرافدين انها خلقت الكثير من القوائم المطولة في كافة المجالات : الحوليات الملكية ، اسماء الملوك وكبار رجالات الحاشية والعائلات النبيلة ، قوائم بأحداث متسلسلة ومؤرخة ، جداول رياضية فلكية ، قوائم طبية ، قوائم باسماء واصناف الآلهة ، والمعابد والأعياد ، النذر والشؤم .. " وكثيرا ما يطلق على علوم وادي الرافدين بشيء من السخرية اسم (علم القوائم) .. ولكن ما يجب تأكيده أن التعليم كان في واقعة شفهيا فقط ، وان الوثائق التي بقيت ليست من (كتيبات)

او (ملازم جيب) لا يمكن الحكم عليها باعتبارها مناهج مدرسية . فمن المؤكد أن البابليين كانوا يعرفون معلومات اكثر بكثير مما دونوها في كتاباتهم . دليل ذلك أن نقل ونصب كتل كبيرة من الحجارة وشق القنوات الطويلة لسحب المياه يستوجب بالاساس معرفة متقدمة لعدة قوانين فيزياوية " . يذكر المؤرخ بيروس كاهن معبد بابل - الذي ترجم الى اليونانية مؤلفات البابليين عن الفاك والتنجيم ، ووضع عن بابل تاريخا مفصلا في ثلاثة أجزاء باليونانية (ضاعت مؤلفاته وبقيت فصول واشارات اليها في مؤلفات بعض الأغريق) احاديث قديمة جدا عن بداية حضارة وادي الرافدين . وفي اقراره بفضل حضارة وادي الرافدين على الحضارة الإغريقية والحضارة المعاصرة ، يقول جورج رو " بالنسبة لنا نحن أبناء القرن العشرين يجدر بنا أن نعترف بديننا السكان وادي الرافدين القدماء . وفي الوقت الذي تقدم فيه على كبح جماح الذرة وتعد انفسنا لاكتشاف النجوم ، فان من العمل أن نتذكر بأننا ندين للبابلين بالمبادئ الأساسية الرياضياتنا وفلكنا بضمنها نظامنا في الارقام ذات القيمة المرتبية والنظام الستيني الذي ما تزال نقسم بواسطته دائرتنا وساعاتنا .. هناك ايضا الكثير من الأصول العراقية القديمة التي يمكن تحريها في الكتاب المقدس ... وفي الواقع فان الأساتذة الكلاسيكيين الذين وقفوا مبهورين لفترة طويلة أمام ما تدعى (المعجزة الإغريقية) بدءوا الان يدركون كامل حجم الزخم الهائل للتأثيرات الشرقية على النواحي المولدة من الفكر والفن والأخلاق الإغريقية . وكان الشرق معتمدا بدرجة كبيرة على حضارة وادي الرافدين طوال الجزء الأكبر من الحقبة التاريخية ما قبل الكلاسيكية " . ورغم تسربلة بالخرافات ، تميز طب وادي الرافدين ببعض سمات العلم الايجابي " وهو العلم الذي انتقل إلى الإغريق وعبد الطريق مع الطب المصري للقيام بالإصلاح الأبقراطي

العظيم للطب في القرن الخامس ق . م " . وهناك دلالات قوية على اكتشاف الرياضيين البابليين لما يسمى بنظرية فيثاغورس (القرن السالم ق.م) قبل فيثاغورس باكثر من ١٠٠٠ عام " . ويوجد الان اعتراف عام بان الاسطورة الايشوبية كانت لها سابقتها السومرية الأكدية ، وان كلكامش هو نسخة طبق الأصل من هرقل و اوانيس مجتمعين . بينما تكشف لنا حالا نظرة سريعة على التماثيل والدمى القديمة للقسم القاري الساحلي من بلاد اليونان تشابها قويا مع الاعمال الفنية السابقة أو المعاصرة لها في بلاد وادي الرافدين ... واذا وجب تقديم عرض لتأثير حضارة وادي الرافدين على حضارة عظيمة في منزلة حضارة اليونان ، عندئذ من البديهي التسليم بالاعتقاد الثابت بان حضارة وادي الرافدين قد أحدثت تأثيرات اعظم على البلدان الأخرى في الشرق الأدني " وحسب رو يذهب البروفسور روستو فنزيف ، " وهو أحد العلماء القلائل المتخصصين عن جدارة بتاريخ العالمين الهيلين والشرق " ، الى أبعد من ذلك في استعراضه التأثير ضارات وادي الرافدين على الحضارات الأخرى ، ووفقا له " يتزايد باطراد ادراكنا بعظم

تأثير الفن البابلي والفارسي على التطور الفني في بلاد الهند والصين كلما تعمقنا في البحث والاستقصاء " . ويذكر الباحث السويدي زيتر هولم : ليست حضارات وادي الرافدين السومرية والبابلية اقدم الحضارات في التاريخ حسب ، بل اننا نجد انفسنا في هذه الحضارات اساطيرنا وملاحمنا وحتى ديننا . نعم ان الكثير مما تعلمناه ناظرين اليه كإرث للأغريق واليهود يعود الى هذه الحضارات ،، هنا قبل ١٠٠٠ سنة على اقليهم وهوميروس صيغت نظرية اقليدس وكتبت اول ملحمة في التاريخ . هنا ظهرت الحكايات والأساطير وقصص نشوء الخليقة والطوفان قبل اسفار موسى الخمس .. هنا منبع حكايات وقصص هابيل وقابيل .. لقد بنى السومريون الحضارة البشرية الأولى ، وساهموا في نقل التطور البشري من العصر الحجري وعالم ما قبل التاريخ الى عصر الزراعة والاستقرار وبناء الحضارة البشرية الأولى ، السومريون هم أول من اوجدوا اللغة المكتوبة ، وبنوا السدود والقنوات الزراعتهم ، وثبتوا نظام التوقيت . كان السومريون معلمي الرياضيات لكل من الاغريق والعرب ، خلفوا الأدب العلماني ، وكتبوا الأمثال والقصائد والمجموعات الشعرية ومرحم البطولة ، كما تركوا اقدم رسالة حب تعود الى خمسة الاف سنة انصبت جهود مكان وادي الرافدين في مجال الكيمياء على تطبيقاته العملية ، وعرفوا المعادن ومعالجة المواد المعدنية وتنقيتها ، ويميزوا بمهارة ودقة تصنيعها وتشكيل السبائك غير المألوفة اما في مجال التاريخ فلم يفطن القوم لتحديد نقطة تاريخية لكتابة التاريخ على أساسها كما هو قائم حاليا بالنسبة للتاريخ المسيحي (الميلادي) والتاريخ الإسلامي (الهجري) ، بل كانوا يؤرخون

السنين حسب الحوادث المهمة ، ومن ثم ادخل الكشيون (العصر البابلي الوسيط) طريقة جديدة تستند الى تسلسل سني حكم الملوك . وفي حقل الجغرافية ، تركوا " خارطة العالم " بدائية (٩٠٠ ق . م) . اذ كانت فكرة القوم عن الأرض شديدة الغموض . فلم يلتفتوا الى مشاكل تعريف علم الكون بسبب تركيز جهودهم على معرفة انساب ونظام مجمع الالهة . بينما تركزت أغلب النصوص الجغرافية على قوائم باسماء البلدان والجبال والأنهار والمدن بالاضافة الى خطوط المواصلات " المفيدة جدا لتسهيل مهمة الاسقار والتجارة وتعريف المسافات بينها " لكن المثير للاعجاب طرقهم في رسم مخططات المدن والأراضي التي " هي نفس طرائقنا التي تستعملها اليوم " . كما تبين وثائق بيع الضياع والحقوق والبيوت درجة متطورة من المعرفة الرياضية لتذليل مشاكل المسح ، ودقة متناهية في رسم مخططات المدن ، كما في مخطط نفر . " وقد اثبت هذا المخطط انه يتطابق تطابقا عجيبا مع المخططات التي رسمتها البعثة الأمريكية اثناء تنقيبها في المدينة " .

واخيرا ، ابدع اهل وادي الرافدين في مجال الفنون والعمارة ، لكونها احد الحقول الأكثر قربة لخدمة الالهة - المعبد والقصر - لذلك ترك فن وادي الرافدين اثره حتى على وادي النيل بالاضافة الى اليونان ، كما هو واضح في العمود الايوني الذي يرجع أصله الى بلاد سومر ، اذ كان رمزا دينيا في العصر الشبيه بالكتابي . وترجع أصول المعرفة ب " شجرة الحياة " وانتشار تسميتها الى الفن السومري ، فقد جاء ذكرها في سفر التكوين من التوارة عند الحديث عن خطيئة آدم وحواء في جنة عدن ، الكتابة والمدرسة : تشكل الكتابة باعتبارها أداة التدوين ، الإنجاز الأعظم لحضارة وادي الرافدين . تحقق لأول مرة في تاريخ البشرية قبل اكثر من خمسة الاف سنة بدءا بالكتابة الصورية (العصر الشبيه بالكتابي) ولغاية الكتابة المسمارية (العصر التاريخي) ولتستمر مستخدمة حتى آخر ادرار هذه الحضارة . عنتر على نص معماري معروض في متحف بغداد يعود الى سنة 50 ق . م . واكتشفت اقدم وثيقة تتضمن كتابة صورية في اوروك (الوركاء) تعود الى نهاية الألف الرابع ق.م ، قبل أن تتطور الى الكتابة المعمارية في حدود منتصف الألفية الثالثة ق . م . وهكذا كانت للحضارة السومرية الفضل في نقل البشرية من ظلام (اميتها) التي استغرقت اكثر من 99 % من عمر الإنسان على هذه الأرض والممتدة بحدود ٢-٣ مليون سنة . وتسمية الكتابة السومرية ب " المسمارية " Cuneiform مشتقة من اللاتينية Cunei " مسمار " و form " شكل " . ذلك أن العلامات المسمارية تتكون من رؤوس مدببة تشبه المسامير وتحقق اكتشافها ارتباطا بنمو الحاجة لحفظ سجلات بايرادات ومصروفات العيد ، علاوة على نمو اقتصاد دولة المدينة ، كانت المدرسة معروفة منذ

بداية استخدام الكتابة وسيلة للتدوين (الألف الثالث ق . م) . كما وردت اشارات لوجود المدرسة منذ العهد السومري كمؤسسة تعليمية . والحزورة السومرية التالية تلمح الى معنى المدرسة بيت بأسس السماء ، البيت الذي يشبه وزة واقفة على قاعدة متينة ، يدخلها المرء بعيون مغلقة ، ويخرج منها بعيون مفتوحة ، فما هي ؟ .. اطلق السومريون على المدرسة اسم (أي - دبا) edubba - بيت الألواح tablet house - وسمي التلميذ (ابن بيت الألواح) . وكانت المعابد تنظم المدارس في بداياتها المبكرة ، وشكلت جزءا ملحقا بها ، واشبه ما تكون بمؤسسة دينية التدريب الكهنة والاشخاص الذين يلتحقون بوظائف الكتبة في خدمة المعابد والقصور .

ومع تطور اركان الدولة والمؤسسات الأجتماعية ، خاصة بعد العام ٢٠٠٠ ق . م (العهد البابلي القديم) عندئذ ظهرت المدارس الرسمية خارج المعابد تحت اشراف القصر والكهنة . وكان التعليم يشمل ، بالاضافة الكتابة ، فروعا من العلوم والمعارف القادرين على المواصلة : الرياضيات ، الفلك ، الطب ، الأدب ، الموسيقى ، القانون .. كما استخدم الخط المسماري لتدوين اللغتين السومرية والأكدية . لكن صعوبة تعلم الخط المسماري والتكاليف العالية نسبيا التي تطلبتها مهمة تعلمها على مدى سنوات عديدة جعلتها محصورة في عائلات معينة يتوارثها الأبناء من الآباء لأجيال عديدة . وربما اقتصرت المدرسة على الأولاد الذكور ، حيث لم يرد نص بذكر المرأة - عدا الكاهنات حيث كن متعلمات رغم اكتشاف حالة موثقة عن امرأة كاتبة وطبيبة . وهذا يشير الى احتمال حصول قلة من الإناث على تعليم خصوصي يضاف الى صعوبات الكتابة السومرية وعدم تطورها للمرحلة الهجائية ، كثرة علاماتها في البداية لتجاوز ٢٠٠٠ علامة ، امكن اختزالها الى حدود ٨٠٠ علامة في نهاية عصر فجر السلالات (٢٩٠٠ ق . م) ولم تنخفض عن 600 علامة في المراحل التالية . كما وجدت مكتبات لحفظ الرقم في سلال معمولة من الطين والقصب ويوضع معها بطاقة تعريفية ، لكن اهم واكبر المكتبات التي عرفتها حضارة وادي الرافدين هي مكتبة اشور بانيبال . ويبدأ التدريس في سن مبكرة دون العاشرة ، واذا كان الولد تلميذاء نهاريا عليه النهوض مع شروق الشمس واخذ طعامه (غدانه) معه للمدرسة . واذا وصل متأخرا فانه يضرب بالفلقة ، وينتظره نفس المصير لأي مخالفة يرتكبها اثناء الدوام الرسمي أو لاخفاقه في أداء واجباته على نحو مرض . عرف مدير المدرسة بأسم " اب المدرسة " School Father ، ولقب المدرس " الاخ الأكبر " Big Brother ، وكان المعلم محل تقدير وتبجيل . يخاطب احد الطلبة السومريين معلمه " انت اله وحيث أن الاله يصنع الانسان فانت الهي لانك صنعت في الانسان " . وكان المنهج الدراسي طويلا وصارما ، يستغرق سنوات طويلة ويتطلب تفرغا كاملا ، ويعتمد الحفظ اساسا ،

خاصة في المرحلة المبكرة . وكان اول شيء يترتب على التلميذ هو أن يصبح حانقا في اللغة السومرية . ويتمرن على استنساخ واستظهار قوائم طويلة لاسماء ومصطلحات . واذا احرز تطورا وافيا في اساسيات حرفته امكنه مواصلة دراسته في فرع من فروع العلوم المختلفة والجدير بالذكر ان العلاقات الشخصية كانت تؤثر في موقع الطالب ، تذكر وثيقة مدونة حوالي ٢٠٠٠ ق . م بأن نتائج احد الطلاب كانت سيئة وتعرض للضرب كثيرا لسوء ادائه الى حدود اصبح كارها للمدرسة . تغيرت الحالة عندما بادر والده الغني دعوة مدير المدرسة لمنزله . وبعد تزيينه من قبل الخدم وتقديم الطعام له وثوب جديد وشيء من الراتب الأضافي ووضع خاتما في اصبعه ، تغيرت العلاقة بين المدرسين وبين التلميذ الغني .. ! ولعل جميع فنات الكهنة تلقوا تدريبهم الأول بصفة كتبة

على الرغم من أن المؤهلات الخاصة بالكهنوتية اشد صرامة من تدريس اللغة وتعلم الكتابة ، ولم تكن ابواب الكهنوت مفتوحة للجميع . فمثلا اشترط بالنسبة للعرافين أن يكونوا من ذوي المولد النبيل والبنية السليمة . وكان مطلوبا من اي شخص في أي وظيفة في المعبد لغاية الألف الأول ق . م ان يكون سليم البدن . وكان الكاتب الجيد هو من اتقن معرفة مهنته جيدا . وهذا يتطلب فيه قوة الذاكرة . وعرف الكاتب الجيد من قدرته على سرعة انجاز ما بدونه " الكاتب الذي تتحرك يده بسرعة حركة الفم نفسها هو الكاتب الذي ينفعك " . ولعل من الطريف ملاحظة أن التقليد الخاص بكتابة الرسائل ، على الأقل في بعض مواصفاتها ، لا زالت متبعة حتى الوقت الحاضر ، اذ اتصفت بالجمود ، خاصة ما يتعلق بالفاتحة والخاتمة هل كانت المنزلة العالية للكاتب محصورا في العصر السومري ، او العصر السومري والبابلي فقط ؟ ! لقد عثر المنقبون على لوح يعود إلى العصر الآشوري الحديث يذكر فيه احد الآشوريين " أن بيت كبير الكتاب حقير جدا حتى ان الحمار لا يرضى ان يدخله " علق S. Parpola - جامعة هلنسكى - على ذلك بقوله " أن العلم وحياة الترف لا يتماشيان سوية بصورة عامة ، وان هذه الحالة السيئة تبدو صحيحة في الأزمان القديمة كما هي اليوم . ابتكر السومريون مع بدء الكتابة رموزا " للارقام ونظامين للعد احدهما النظام العشري والاخر النظام المتيني . " ان للسومريين فضل كبير علينا في تقسيم اليوم الذي اعتبروا شروق الشمس بداية له ، فقسموه الى اثني عشر ضعفا للساعة : أي اربعة وعشرون ساعة ، ثم قسموا كل (نصف ساعة) الى ثلاثين جزءا . " وقد اقترح الفلكي الاغريقي (كديناس) اعتبار بداية اليوم من منتصف الليل التحمله خطأ اقل في القياس الذي

يسببه الحساب بشروق الشمس . وكان النظام توزيع الدائرة الى ٣٦٠ درجة واليوم الى ٢٤ ساعة أن نتجت في النهاية منطقة البروج التي وسعت مجال علم التنجيم . اما الصفر فلم يعرف الا في عهد الاحتلال السلجوقي في القرن السادم ق . م . ونضج استعماله على ايدي الرياضيين العرب . الرياضيات والفلك

37/280 وادي الرافدين العمليات الحسابية الأربعة ، وتركوا جداول للضرب ومربعات الأعداد ومكعباتها وجداول لوغارتمات بعض الأعداد . وكانت الطرق البابلية جبرية في اساسها ، واستطاعوا منذ الحقبة البابلية القديمة حساب اعداد كالجذور التربيعية والتكعيبية وحل المعادلات التربيعية (الدرجة الثانية) . كما اتسمت الرياضيات البابلية بسمتين : النظام الستيني ، واستخدام نظام القيمة المرتبية ، وكان لهما فضل جم في حل العمليات الحسابية . كذلك تضمنت الوثائق المكتشفة في مدينة اشنونا (تل العمر) تصا " لنظرية هندسية تشبه (نظرية فيثاغورس) . انطلقت حاجة ضارة وادي الرافدين لدراسة حركة الأجرام السماوية من عاملين مترابطين : أولهما ديني يتعلق بعلم ما وراء الطبيعة ، وثانيهما عملي لخدمة الدين ، يتمثل بعلم الكرونولوجيا (تقسيم الزمن الى فترات وتعيين تواريخ الأحداث وفق تسلسلها الزمني) فطبقا للعقيدة السائدة بان الأحداث التي تقع في الأرض هي انعكاس لأحداث تحققت في السماء ، يمكن التعرف على أحوال الآلهة عن طريق دراسة الكواكب والنجوم (علاوة على المظاهر الطبيعية - الكونية الأخرى) . وهذه المعرفة توفر امكانية التنبوء بالمستقبل الخاص بالارض من خلال معرفة رغبات الألهة وتنفيذها ، ومن ثم تلطيف عقابها للبشر . " من هنا جاءت روحية الشكوكية المأسوية التي تحددت بها اسس فلسفة ارض وادي الرافدين ولهذا كان التنجيم هو اساس علم الفلك . " وعلى ذلك ، اعتبر علم الفلك وسيلة وليست غاية ، وفائدته الرئيسة هي أن يستخدم كدليل لاهداف علم النجوم (التنجيم) وتلبية رغبات الآلهة ، وفي العام ١١٠٠ ق.م. تبني الآشوريون هذا العلم واخذوا التقويم عن البابليين . وكان هذا التقويم القمري - الشمسي يتألف من اثني عشر شهرا وكل شهر من ثلاثين يوما . ولان هذه الدورة تتألف من ٣٦٠ يوما ، عليه اضيف شهر كيس في فترات منتظمة . ومن الناحية العملية اثبت هذا التقويم خلوه من عيوب مشكوك فيها . ونجح الفلكيون (الكهنة) تقرير وقت بدء الشهر القمري الجديد وحساب التاريخ المضبوط وابلاغة الملك الذي كان يقوم بنفسه باعلان بدء الشهر . وكانت اجهزة القياس يستخدمونها بسيطة لا تتجاوز الساعة المائية water . اما فيما يخص المكتبات فقد كانت منتشرة في كل المدن الاقليمية تقريبا وعلى مسافة منتظمة الكل مكتبة وكانت توجد مدرسة للنسخ ملحقة بها وقد تم العثور على أكبر مجموعة من

الألواح والتي كانت تتمثل بالمكتبة الخاصة بآشور بانيبال في نينوى اذ عثر على (٢٠٠) لوحة سليمة ومحكمة في مجموعته .

محاضرة

التربية عند المصريين القدماء .

التربيعية (الدرجة الثانية) . كما اتسمت الرياضيات البابلية بسمتين : النظام الستيني ، واستخدام نظام القيمة المرتبية ، وكان لهما فضل جم في حل العمليات الحسابية . كذلك تضمنت الوثائق المكتشفة في مدينة اشنونا (تل العمر) تصا " لنظرية هندسية تشبه (نظرية فيثاغورس) . انطلقت حاجة ضارة وادي الرافدين لدراسة حركة الأجرام السماوية من عاملين مترابطين : أولهما ديني يتعلق بعلم ما وراء الطبيعة ، وثانيهما عملي لخدمة الدين ، يتمثل بعلم الكرونولوجيا (تقسيم الزمن الى فترات وتعيين تواريخ الأحداث وفق تسلسلها الزمني) فطبقا للعقيدة السائدة بان الأحداث التي تقع في الأرض هي انعكاس لأحداث تحققت في السماء ، يمكن التعرف على أحوال الآلهة عن طريق دراسة الكواكب والنجوم (علاوة على المظاهر الطبيعية - الكونية الأخرى) . وهذه المعرفة توفر امكانية التنبوء بالمستقبل الخاص بالارض من خلال معرفة رغبات الألهة وتنفيذها ، ومن ثم تلطيف عقابها للبشر . " من هنا جاءت روحية الشكوكية المأسوية التي تحددت بها اسس فلسفة ارض وادي الرافدين ولهذا كان التنجيم هو اساس علم الفلك . " وعلى ذلك ، اعتبر علم الفلك وسيلة وليست غاية ، وفائدته الرئيسة هي أن يستخدم كدليل لاهداف علم النجوم (التنجيم) وتلبية رغبات الآلهة ، وفي العام ١١٠٠ ق.م. تبني الآشوريون هذا العلم واخذوا التقويم عن البابليين . وكان هذا التقويم القمري - الشمسي يتألف من اثني عشر شهرا وكل شهر من ثلاثين يوما . ولان هذه الدورة تتألف من ٣٦٠ يوما ، عليه اضيف شهر كيس في فترات منتظمة . ومن الناحية العملية اثبت هذا التقويم خلوه من عيوب مشكوك فيها . ونجح الفلكيون (الكهنة) تقرير وقت بدء الشهر القمري الجديد وحساب التاريخ المضبوط وابلاغة الملك الذي كان يقوم بنفسه باعلان بدء الشهر . وكانت اجهزة القياس يستخدمونها بسيطة لا تتجاوز الساعة المائية water . اما فيما يخص المكتبات فقد كانت منتشرة في كل المدن الاقليمية تقريبا وعلى مسافة منتظمة الكل مكتبة وكانت توجد مدرسة للنسخ ملحقة بها وقد تم العثور على أكبر مجموعة من الألواح والتي كانت تتمثل بالمكتبة الخاصة بآشور بانيبال في نينوى اذ عثر على (٢٠٠) لوحة سليمة ومحكمة في مجموعته .
التربية عند المصريين القدماء

واد نظرا لتعقد المجتمع والحياة المصرية القديمة ، كان لا بد للمصري أن يتقدم خطوات ابعد من الإجراءات التربوية البسيطة التي كانت موجودة في مجتمعات اقل في المستوى الحضاري والتعقد ياة الهفلم يكن من المستطاع أن يكتسب الفرد الخبرات اللازمة لخلقه عضوا في ته 38 / 280 ، تقليد الكبار ولهذا كان تعليما " ونظاما مدرسيا معينا لا بد من وجوده تحت المدارس ومعاهد علمية ، طرق ابوابها التلاميذ ليكتسبوا الخبرات الثقافية والتكنولوجية اللازمة المجتمع ضربا سهما وافرا في التقدم الحضاري وخاصة في ميدان الصناعة ، على أن غرض المدارس بصورتها النظامية كان اكثر اهتماما بالأمور المتعلقة بتعلم اللغة والأدب وايديولوجية الدولة وقد اخضع الكهنة لنفوذهم الفنون والحرف ومختلف المناشط الفنية العليا في الدولة ولم تكن هذه الفنون والحرف والتعلم في المدارس لكل من يريد تعلمها . المصريون القدماء اهتماما كبيرا بالتربية اذ كانوا يرون أن المعرفة وسيلة لبلوغ الثروة والمجد ، ونظرا لتعقد المجتمع والحياة المصرية القديمة كان لا بد لأبن وادي النيل أن يتقدم خطوات " ابعد من الإجراءات التربوية البسيطة التي كانت موجودة في مجتمعات اقل في المستوى الحضاري وبسبب ذلك التعقيد ايضا لم يكن في المستطاع أن يكتسب الفرد الخبرات اللازمة لخلقه عضوا في المجتمع من مجرد عمليات تقليد الكبار ولهذا كان لا بد من وجود نظاما مدرسية وتعليميا ارقي ، حيث فتحت المدارس والمعاهد العلمية التي طرق أبوابها التلاميذ ليكتسبوا الخبرات الثقافية والتكنلوجية اللازمة لمجتمع ضرب مهما وافرا في التقدم الحضاري . وكان الهدف من التربية الفرعونية اعداد الفرد ثقافيا ودينيا ومهنيا ، فكان الدين هو الأساس الذي تدور حوله الأنشطة الثقافية والمهنية ، وقد اهتم التعليم المصري القديم بثلاث جوائب تربوية وهي : التدريب المهني وتعليم القراءة والكتابة وتوجيه السلوك . اما بالنسبة للمدارس فكانت تسمى بيت التعليم ، وكان منهاج الدراسة يشتمل على الدين واداب السلوك . أن غرض المدارس بصورتها النظامية كان اكثر اهتماما بالأمور المتعلقة بتعلم اللغة والأدب وقد اخضع الكهنة لنفوذهم الفنون والحرف ومختلف المناشط الفنية العليا في الدولة ولم تكن هذه الفنون والحرف والتعلم في المدارس متاحة لكل من يريد تعلمها . وقد كان النظام التربوي آنذاك يقسم الى ما يأتي : - مرحلة تعليم اولية للأطفال في مدارس ملحقة بالمعابد . مرحلة متقدمة وهي عبارة عن مدارس نظامية يقوم بالتعليم فيها معلمون مختصون الا انها كانت تقتصر على ابناء الفراعنة والطبقة الأولى والخاصة .

- مرحلة التعليم المهني . - مرحلة التعليم العالي . حيث كان لديهم جامعات تدرس علوم الرياضيات والفلك والطب والهندمة كما يمكن تحديد اهتمامات التعليم المصري القديم بثلاثة أبعاد هي : و التدريب المهني : الذي كان يهدف الى اكساب الفرد مهارات من

فروع الحياة العملية . تعليم الكتابة : وذلك لما للكتابة من اهمية وللكاتب من قيمة في ذلك العصر . • التوجيه الأخلاقي : فالمجتمع المصري القديم يهتم جدا " بالجانب القيمي والأخلاقي اذ كانت كتاباتهم مليئة بالأخلاق والحكم .

اما اهم اهداف التربية المصرية القديمة فيمكن اجمالها بما يأتي :

١- تعليم أبناء المجتمع مبادئ الاحترام الصحيح للألهة . ٢ - تعليم أبناء المجتمع السلوكيات اللازمة لخدمة الحياة الدينية . ٣- تعليم أبناء الطبقات الراقية مختلف انواع العلوم النافعة . 4 - نقل ثقافة المجتمع للناشئين . 5 - تعليم ابناء الكهنة العلوم السرية . وبهذا نجد **أن من أهم خصائص التربية المصرية القديمة** انها تربية نظامية ، صارمة ، متنوعة ، واقعية ، قاصرة على القلة القادرة وخاضعة لسيطرة الدولة وطبقة الكهنة . **العوامل التي ساعدت على قيام الحضارة المصرية** : ١

. الموقع الجغرافي المناسب . ، اعتدال المناخ . ٣. اهمية نهر النيل ووفرة الصخور والمعادن . الغرض الرئيسي من التعليم بالمدارس : (٢٠)

معرفة الكتابة . تنمية المثل والقيم - التدريب المهني . العوامل المؤثرة في النظام التربوي : ١- نظام الطبقات / المجتمع المصري القديم تكون من عدة طبقات اجتماعية هي : أ . الطبقة المالكة : وكان على رأسها الملك واسرته وكبار رجال القصر . ب طبقة الكهنة وبعض النبلاء : وهم الطبقة الأرستقراطية الاجتماعية . ج طبقة الجند وقادة الجيش . د . طبقة كبار التجار واصحاب المهن . هي طبقة الحرفيين والرعاة والفلاحين وبناة السفن والملاحين . ٢ - الحياة الدينية / كان من أهم الأفكار التي تدور حولها الحياة المصرية فكرة " الموت . ٣- نظام الحكم / ومن اشهر فراعنة مصر القديمة " خوفو وخفرع ومنقرع " وهم بناة الأهرامات الثلاثة في الجيزة - النظام الاسري / كان الأب وليس الام هو من اتجه التعليم الى ابراز اثره التربوي

مناهج وطرق التدريس : عرفت مصر القديسة ثلاثة مراحل التعليم هي : المرحلة الأولى : يتعلم الصبي فيها اللغة الهيروغليفية القديمة والقصص والاغاني والحساب والرقص والاخلاق والسياحة ومدة التعليم في هذه المرحلة تتراوح بين 4 - 5 سنوات والسن المؤهلة للالتحاق بالمدرسة الأولى كانت خمس سنوات . المرحلة المتوسطة : في هذه المرحلة يتاح للتلاميذ الذين اتموا تعليمهم في المرحلة الأولى أن يتدربوا تقريبا

مهنيا خاصا ويقوم التلميذ في هذه المرحلة بنسخ بعض الكتب المعروفة ليكون لديه اسلوب كتابي معين .

* المرحلة الثالثة : مرحلة الاستزادة من الدرس والتحصيل وقد كانت المعابد مقر هذا النوع من التعبيد ، مثل : معبد اون والكرنك . وطرق التدريس تقوم على التقليد والحفظ والممارسة وتستخدم الواح من الخشب او الفخار للكتابة عليها ، وبعد ان يكتسب التلميذ بعض القدرة او المهارة في الكتابة ينتقل للكتابة على ورق البردي ، والمعلم له مكانة عالية وكان لا يلجأ إلى العقاب البدني الا بعد أن يمل قلبه من تكرار النصائح والتوجيهات . النتاج العلمي : : اخترع المصريون القدامى الكتابة وقد كانوا أول من استخدموا اوراق البردي واليهم يعود الفضل في انشاء اول المكتبات العامة . . عرفوا السنة الشمسية وقسموا السنة الى 365 يوما ، كما قسموا السنة الى 3 فصول يضم كل فصل 4 أشهر وهذا التقويم من معالم هذه الحضارة . - اشتهروا المصريين بالطب واهتموا بامراض العيون والجراحة ، والصيدلة وكانوا أول من وضع دستور للادوية مدون على أوراق البردي . استخدم المصريون علم الكيمياء في تحنيط الجثث لتحقيق اغراض دينية . استخدموا الرياضيات والميكانيكا في اقامة الأهرامات لحفظ الجثث المحنطة . استخدموا الساعات المائية لقياس الزمن في الليل غالبا . - في العمران اشتهروا ببناء المعابد مثل : الكرنك والأقصر

تعليم المراة : كان المصريون اول من آمن برسالة المرأة ودورها في المجتمع فقدروها واعطوها حقوقها ومنحوها جانبا كبيرا من الحرية وقد رسمت المرأة في الصور والنقوش الفرعونية دائما إلى جانب الرجل .

محاضرة

التربية الهندية

تميز المجتمع الهندي القديم بصفتين أساسيتين هما : ١- الروح الطبقية : حيث كان المجتمع الهندي مقسم الى طبقات وراثية لا يجوز للفرد الارتقاء من احداها الى الأخرى ، بل حتى التزاوج بينهم . ٢ - مذهب الحلول والتناسخ : أن الديانة الهندية تقر بخلود الروح وتناسخها ، وترى أن الروح تنتقل بين اجساد عديدة ، لذا يرى الهندي أن عليه التخلص من روحه التي لربما تحمل نزعات شريرة والتوجه الى التصوف والتأمل والتخلص من حب الدنيا . هذا يعني أن الإنسان الهندي يولد عبدا مرتين ، مرة لظروف طبقته التي يولد بها ، ومرة بفعل الصفة الصوفية بينه وبين الذات الإلهية التي تذيب روحه الفردية . ولكل ما ذكر اعلاه تاثيره في التربية الهندية وتحديد ملامحها

وهي : ١- كان الكهنة وحدهم القائمون على أمور التربية ٢ - كانت المرأة محرومة من كل تعليم وثقافة . ٣- كان العقاب البدني مسموح به . 4 - كان التعليم مقتصر على طبقة الكهنة فقط . ٥ - كان التعليم مجانية ، حيث حرمت الكتب المقدسية فرض أي نفقات او رسوم على التعليم باعتبار ذلك مخالفة للسماء - كانت الكتابة تتم بواسطة القضبان الحديدية بالخط على الرمل كان من الاثار الأخرى التي ترتبت على الغزو الآري للهند أن فرض هؤلاء الغزاة نظام الطبقات الذي يخدم اغراضهم ويجعل منهم سادة البلاد . وهو اشبه ما يكون بالنظام العنصري في مجتمعاتنا المعاصرة . وقد اقر قانون مانو Manu وهو أحد حكام الهند (عام ٣٣٠ ق.م) هذا النظام الطبقي في قانونه المعروف (مانوشاستر) لان هذا القانون الذي يضم كثيرا من التعاليم والتوجيهات ويعتبر من كتابات الهند المقدمة . ويتكون النظام الطبقي من : ١- البراهمة : وهم أعلى طبقة ويمثلون رجال الدين . وكانوا يتحكمون في كل أمور الحياة باعتبارهم مصادر المعرفة . ٢ - الشاترية : وكانت لهم شؤون الحكومة والجيش والحرب . ٣- الريشية : وكانت لهم شؤون التجارة والزراعة والمهن .

وهذه الطبقات الثلاث السابقة كانت تعتبر من الدم الآري النقي ولذا كانت تحظى بالتعليم المدرسي ، وفيما بعد سمح ايضا للطبقة الرابعة ان تتعلم . 4 - الشودرية : ويعتقد بانهم خليط . ولذا كانت لهم الأعمال الوضيعة وهي : الخدمة فكانوا يعملون كخدم وعمال وكانت عليهم خدمة الطبقات الثلاث السابقة . وكانوا يشملون معظم السكان الأصليين الى جانب هذه الطبقات الأربع كانت هناك طبقة من الناس تعتبر خارجة عن نظام الطبقات الأربع السابقة وهي طبقة (الباريا) او البنامشية وهي طبقة المنبوذين كما اشرنا . وكان محكوما عليهم بان يعيشوا في مجتمعات منبوذة منعزلة وكانوا يتكونون من القبائل الوطنية من السكان الأصليين الذين لم يرتدوا عن ديانتهم فتحولوا الى عبيد على سبيل العقاب . كما تشتمل ايضا على اسرى الحرب . ولم يكن لهم أي عمل ولم يكن أمامهم الا السرقة والسلب والنهب يرتزقرون منها . ونظام الطبقات هذا هو نظام ابدي يخلد الطبقة التي ينتمي اليها الانسان بحكم مولده ولا يجوز لرفيع ان - يجالس وضيعا او يعامل من هو اقل منه . وتذكر الكتب المقدسة للهنود ان الاله براهما قد خلق البراهمة من فمه والشائرية من ذراعه والويشية من فخذه والشودرية من قدمه . البراهمة هم اشرف الناس جميعا لانهم انحدروا من فم براهما يليهم الشائريون ثم الويشيون . أما الشودرية او المنبوذين فهم خدم للطبقات السابقة . ويرتبط بنظام الطبقات في الهند بما يعرف بعقيدة الكارما ويقصد بها القانون المقدم

الذي ينظم تناسخ الروح في دورتها المتكررة وان الروح عندما يفنى صاحبها تعود مرة اخرى الى الحياة في صورة بشر او حيوان او حشرة ، وذلك تبعا للاعمال السابقة لصاحبها . وكما أن الكارما هي التي تحدد اصناف البشر فانها ايضا تحدد جنس الفرد ذكر ام انثي .

انماط التربية الهندية القديمة :

كان هناك نمطان للتربية الهندية القديمة هما : ا- التربية البراهمية : سيطر رجال الدين البراهمانيون (الكهنة) على الكتابة وتعليمها ، وكان هدف التعليم في هذه المرحلة غرس الأخلاق الحميدة ، والتحكم في العقل والارادة والجسم من اجل اكتساب عادات التفكير والاحساس والتحكم بالجسد والسلوك وانكار الذات . ٢ - التربية البوذية : تتفق البوذية مع البراهمة في الاهتمام بالمثل العليا الدينية والخلقية وتختلف معها في الدين والأيديولوجية ونوع المدارس وتعلن البنات .

وقد رفض بوذا نظام الطبقات الاجتماعي ، وكان البوذيون يؤكدون على الزهد والعزلة ليحقق الانسان انتصاره على شهواته .

التعليم المدرسي في الهند :

عرفت الهند التعليم المدرسي منذ عهد بعيد . وكان التعليم يقدم مجانا وكانت خاصة غير حكومية . فقد حرمت الكتب المقدسة فرض أي تفقات او رسوم دراسية على التعليم باعتبار ذلك مخالفة ضد السماء ولكن كان هناك بعض معلمين المواد خاصة التي تخرج عن حيو التعليم العام يحصلون على مصروفات دراسية من تلاميذهم ، ولم يكن للسلطات السياسية أي رقابة على التعليم ولم تكن هناك ادارة مركزية للتعليم في يد البراهمة وهذا لا يعني انه لم تكن لهم سلطة فعلية في توجيه التعليم الخاص لديهم او غيرهم من الطوائف . وقد عرفت الهند القديمة عدة أنواع من التعليم المدرسي من أهمها : ١- التعليم الديني الثقافي او التهذيبي . كان ينظر اليه على انه ميزة خاصة في طبقة الكهنة أو رجال الحين وهم البراهمة . وكانت لهم مدارسهم الخاصة . ٢ - التعليم الأرستقراطي الهندي : كان يهدف إلى مواجهة الاحتياجات المهنية الخاصة بطبقة الثائرية والويشية . وهذا النوع من التعليم كان يتم في مدارس البراهمة وتحت اشرافهم . ٣- تعليم البوذيين : هو نوع من التعليم خاص بالبونيين يهدف إلى تنمية المثل الخلقية والدينية العلية وتربية الأفراد على التمسك والعزلة والزهد . - التعليم الحرفي : هو نوع

من التعليم لتدريب العمال الحرفيين واليدويين عن طريق نظام يشبه التلمذة الصناعية . وكان كثير من انشطته يقوم من خلال وتحت اشراف الروابط والاتحادات التجارية والصناعية ، فقد عرفت الهند نظام هذه الروابط Guilds على غرار ما شهدته اوربا في العصر الوسيط وامتد الى العصر الحديث وعلى اساس هذا النظام في الهند كان الزراع والتجار والصناع ينظمون انفسهم في الاتحادات وروابط لها قواعد واوصاف معتمده ومعترف بها من الكهنة والملوك . وكانت هذه الاتحادات تقوم بتدريب مريديها والعاملين بها على غرار ما كانت تفعله مثل هذه الروابط في اوربا كما اشرنا . وكان على صاحب العمل أن يعامل المتدرب عنده كانه ابنه . وعلى المتدرب آن يحترم شخصية سيده وان يحترم علمه وتعليمه ايضا اهداف التعليم : كان الهدف الرئيسي للتعليم في الهند القديمة تبصير الفرد بالنظام الاجتماعي المقدس للكتب المقدم (الفيدا) الذي يعني المعرفة . وكان هذا الهدف الذي يتمثل في حياة المنزل والمعابد والمدارس

والطبقات الاجتماعية يعتبر هدفا ثقافيا . وكان الفرد يتعلم ان اول واجب له نحو النظام الاجتماعي والالتزام باساس حياة ونظام الاجتماعي . وكان الهندي ينظر الى الابعد من الأهداف الاجتماعية ليحقق توافقه الروحي بين المجتمع والنظام الكوني المقدس ولهذا كان هذا التعليم يهدف الى تدريب رجال الدين والأفراد والتجار وغيرهم واعدادهم لاغراض عملية وتزويدهم بما تتطلبه هذه الميادين المهنية من معارف ومهارات . وعلى هذا لم يكن للتعليم معنية بالدرجة الأولى يكتسب المعرفة النفعية ، وانما يسبق ذلك معرفة الكون ككل . ولهذا كان من مهام التربية والتعليم تدريب العقل كوسيلة للمعرفة دون افسادها بالمعلومات المادية ، وكانت طريقة التعليم اليوجا - أي النظام - مهمة كطريقة اكثر من كونها محتوى ومضمونا . المنهج المدرسي : كان التعليم المدرسي في الهند القديمة يقوم أساسا على دراسة الكتب ، على الكتب التي تمثل سجلات الخبرات الماضية ، ومن خلالها يمكن لكل جيل أن يبدأ حياته من حيث الجيل الماضي ، فالانسان يتعلم من ترانه . وكان الأريون القدماء ينظرون إلى كتب الفيدا والتعليم التي تحتوية على انها مقدسة واصبحت الطبقة البراهمة هي خازنة وحافظة هذا التعليم ، وكان على هؤلاء البراهمة أن يحتفظوا بهذا العلم والتعليم ولا يكشفون كنوزه لاي انسان شرير او حقير . ومن المعروف أن الدراسات المعرفية والادبية المكتوبة في الهند قد تطورت بالتدريج مع الزمن عبر القرون والعصور ، وكانت الأبجدية وهي من أصل غير معروف بالتأكيد تستخدم قليلا لأغراض تجارية ، ولذلك كان التعليم المدرسي قبل ذلك يتم مشافهة وحفظا ، كما كان يفعل العرب القدماء في الشعر ، وقد ارتبطت اللغة السنسكريتية بالثقافة الهندية الرسمية . ومن هنا اكتسب أهميتها على الرغم من انها بالنسبة للجماهير من الشعب كانت تعتبر الغة ميتة منذ بدا استخدام الكتابة . وقد ظلت السنسكريتية اللغة الوحيدة الكتب والمدارس ، ومن ثم كان

لا يعرفها الا المتعلم فقط ، ويتحكم رجال الدين في هذه اللغة باعتبارهم مصادر للمعرفة وملمين بقواعد اللغة واصولها . وكان لهم تأثير محافظ على الثقافة الهندية . وكان الأريون القدماء يعتبرون لغتهم من صنع الرب ومقدمية ، وأصروا على نقاوة لغة افراد ثلة ، العائلة الأرية كما نجده في انجلترا حيث تعتبر اللغة دالة اجتماعية على الطبقة التي ينتمي اليها الفرد ، وللعائلة المالكة لغتها المعروفة بها ، وكان التلميذ يبدأ منذ سن الخامسة في تعلم الدين وحفظ بعض نصوص الفيدا ، كما يبدا يتعلم الكتابة على الرمال وبعد أن يتقدم في اجادة الكتابة ينتقل الى

الكتابة على أوراق النخيل ثم أوراق الشجر ، والى جانب ذلك كان يتعلم الحساب ايضا ، وعند سن الثامنة يعهد الى احد رجال الدين ليصبح تلميذه حتى سن العشرين يدرس على يديه الشامسترات او الفنون الخمس وهي : النحو (علم المفردات او الالفاظ) والفنون او (الصناعات) والطب والمنطق والفلسفة وكان يقضي حوال ١٢ سنة دراسته . وكان يكن للتلميذ أن يترك معلمه في سن ١٨ لينتقل للدراسة باحدى الجامعات حيث يتعلم الفلسفة والقانون والعلوم والرياضيات والطب والأدب والنصوص الدينية . وكانت التربية الجسمية أو الرياضية تقدم بصورة منظمة للأفراد والجنود . واستخدام الأسلحة من بين التدريبات التي يمارسونها . وفي مدارس البراهمة كان الاهتمام الكبير لا سيما للطلبة البراهمة يتركز على دراسة النحو أي الألفاظ والمفردات . وكان النحو يعتبر علم العلوم والطريق المستقيم الى السماء والنور الموجه للقساوسة والمحاربين والتجار . كما أنه يساعد على حسن تصريف أمورهم في حياتهم وهو ما يذكرنا بما كان عليه الاهتمام بدراسة النحو في اوربا . وكان المنهج المدرسي في أول الأمر يتكون من دراسنة احد كتب الفيدا والمواد المتصلة به . وكان يعلم بواسطة قسيس تكون عائلته متخصصة فيه ومع الزمن . كانت كتب الفيدا تدرس في كل مدرسة وبالنسبة للبراهمة كان يعتبر أن هناك ست مواد ضرورية لهم لفهم كتب الفيدا واستخدامات طقوسها . وكانت هذه المواد الست تسمى بالفيدا نجات vadangas اي المواد المرتبطة بها وهي : الصوتيات ، النحو ، الاشتقاق (اصل الكلمات) ، الفلك الطقوس الدينية ، الغناء والموسيقى وقد نمت الدراسة الخاصة بهم حتى اصبحت الفلسفة اهمها . فقد ادخل البراهمة الفلسفة الى المدارس وهكذا اصبح للفلسفة مكانة هامة في تعليم القساوسة . وهناك تطور اخر حدث للمنهج المدرسي في مدارس البراهمة ، فقد كان على المنهج المدرسي بعد أن سمح البراهمة للشاترية والويشية أن يتعلم في مدارسهم . واصبح تعليم هؤلاء تحت الرقابة المباشرة للبراهمة أن يتسع ليوجه الاحتياجات الخاصة بهذا الجمهور العريض المتنوع . فاضيفت الى جانب المواد القديمة مواد جديدة مثل المنطق والاخلاق والفلك واصول الحرب والرقص ودراسة العقاقير

والسموم وعمل العطور . وبعض المدارس كانت تدرس التاريخ والفنون والصناعات وكثيرا من هذه المواد كانت تدرس التاريخ والفنون والصناعات وكثير من هذه المواد كانت لمواجهة الاحتياجات التربوية لغير البراهمة

مدارس البراهمة : هدفت التربية البراهمية تنمية التحكم في العقل والإرادة والجسم وكذلك النزعات والرغبات وتنمية روح التضحية وانكار الذات كما اشرنا . وكان للبراهمة مدارسهم وجامعتهم الخاصة بهم ، وان كان قد سمح لغيرهم من الطبقات التعلم فيها تحت اشرافهم ، وكانت هناك عدة أنواع من مدارس البراهمة اخذت اشكال متعددة عبر القرون من اهمها : ١- مدارس الجرو Guru : كلمة الجرو تعني الكاهن وسميت بهذا الاسم لان هذه المدرسة كان ينشاها مجموعة خاصة من الكهنة ، وكان يقوم بتدريسها وهو المعلم الوحيد في المدرسة . وكان عندما يتزايد عدد التلاميذ المدرسة يقوم الجرو بتكليف بعض تلاميذه الكبار في مساعدته للتدريس . ٢ - مدارس الباريشاد Parichads : وهي نوع من المدارس كان يشرف عليها جماعة من البراهن ذو - مكانة دينية الضالعين في شرح الفيدا والكتب الدينية . وكان يتحتم وجود متخصصين بين اساتذتها الشرح الفيدا والكتب الدينية وكانت تنشا في الغابات وتتكون مبانيها من اكواخ طينية يسكنها الطلبة والاساتذة معا وتعتبر الجامعات البراهمة نمو متطور لمدارس الباريشاد . ٣- مدارس البلاط : وهي ليست مدارس بالمعنى المفهوم وكما يبدو من اسمها كانت خاصة بالملوك والأمراء الذين كانوا يحيطون انفسهم بالجامعات من أهل العلم والاداب . وكانت المناقشات تعقد من البلاط الملكي وفيه يدور النقاش حول الدين والفلسفة والنحو والاداب . - المدارس الخاصة او التوعية : وهي نوع من المدارس اختص كل منها بتعليم فرع معين من المعرفة . فكانت هناك مدارس للنحو واخرى للاداب او القانون او الفلك او الفلسفة . 5 - مدارس الأديرة : كانت اديرة البراهمة يسمى كل منها مانا Mathas وقد ظهرت في مطلع القرن السابع الميلادي . واهتمت بدراسة الفيدا والهندوسية القديمة كما تركزت اهتمام الأديرة على دراسة النحو والاداب والمنطق وفلسفة الغيدا وكانت الدراسة والاقامة بها مجانية . - مدارس التول : وهي نوع من المدارس عبارة عن حجرة واحدة ومدرس واحد . وقد انتشرت هذه المدارس في المراكز الدينية والسياسية ، ولم يكن يزيد عدد الطلبة بها عن ٢٠ طالب وكانت الدراسة فيها بالمجان وبعد الفتح الإسلامي للهند أصبحت مدارس الأديرة والتول النمط الشائع للمدارس البراهمة

الجامعات : عرفت الهند القديمة نظام الجامعات وكان الطالب في نحو السادسة عشر أن ينتقل الى احدى الجامعات الكبرى التي كانت مفخرة الهند القديمة والوسيطة مثل بنارس وتاكسيلا وفداريها وارجانتا ويوجين . وكانت جامعة بنارس حصنا حصينا للتعاليم البرهمية الأصلية في ايام بوذا الذي تنسب اليه البوذية ، وكانت ثورة ضد البراهمة . كما لا تزال كذلك الى يومنا هذا . وكانت جامعة تاكسيلا في عهد غزوة الأسكندر معروفة في اسيا كلها على انها مقر الزعامة في البحث العلمي في الهند . واشهر ما اشتهرت به مدرسة الطب فيها . واحتلت جامعة يوجين مكانة عالية في اسماع الناس بما فيها من علماء الفلك . كما اشتهرت جامعة اوجانتا بتعليم الفنون ، وان واجهة احد المباني المخربة في اوجانتا لتدل بعض الدلالة على فخامة الجامعات القديمة وكان منهج الدراسة بهذه الجامعات يشبه الى حد كبير ما يدرس في جامعات البونيين التي كانت من اشهرها جامعة نالاندا غير ان ان جامعات البوذين والتي لم تكن موجودة في جامعات البراهمة ، وكان يدرس بهذه الجامعات الدين والأدب وعلم الألفاظ والمنطق والفلسفة والرياضيات والفلك والطب .

المعلمون :

في الهند كان المعلمون من طبقة اجتماعية دينية رفيعة هم البراهمة وكانوا يتمتعون بمكانة اجتماعية عالية ، فقد كان البراهمة هم الذين يقومون بتدريس الفيدا فتقوم بتدريس الدين والفلسفة اما المواد الأخرى فكان يقوم بتدريسها اناس اخرون من مرتبة اقل من البراهمة . وفي الدراسات العلمية والمواد العلمانية مثل التجارة والادارة السياسية كان يقوم بتدريسها افراد عاديون يعرفون قوانين الفيدا تحت اشراف البراهمة ايضا . وكانت معرفة الغيدا ينقلها الحافظون لها في عقولهم وقلوبهم . وانتشار هذه المعرفة كان رهنا برغبة حامليها ووفق شروطهم . وكان داروها من التلاميذ . وكانت المعابد تعتبر مدارس عالية . وكانت مدينة اون (هليوبوليس) اكثر المدن شهرة في العالم لا سيما في الطبيعة والفلك والرياضة التطبيقية والهندسة . وقد ذكر المؤرخ الاغريقي هيرودوت آن كهنة هليوبوليس كانوا اكثر الكهنة تقدما في التاريخ . ولكن نجم اون بدأ في التبول عندما بدأن الاسكندرية في الظهور . وتحولت الدراسة والمكتبة الى الاسكندرية التي اصبحت شهرتها فيما بعد تعلو كل شهرة وقد وجدت معابد كثيرة اشتهرت بعلومها من أهمها معبد في طيبة ومعبد ممفيس وادفو وتل العمارنة . وكانت المهن تتوارث في داخل الأسرة الواحدة وتنقل من الاباء الى الأبناء عن طريق التدريب والممارسة العملية ، فكانت مهنة كتحنيط الموتى مثلا " يعملها الأب لابنه ، وهذا

يعملها لابنائه من بعده وهكذا ، وكذلك الأمر بالنسبة للمهن الأخرى التي كان من أشهرها في مصر القديمة الطب والهندسية

والكهانة والجندية ، أما في المدارس فكان تعليم الحرف والصناعات في ايدي الطبقة المتوسطة والدنيا من الكهنة .

محاضرة

التربية الصينية تعتبر الصين من الدول المتشددة في المحافظة على القيم والتقاليد لذلك لم تتغير اغلب مفاهيمهم ، فالتراث لديهم مقدس ولا يتغير كما أن الشعب الصيني امتاز بخضوعه التام للتقاليد وجزئياتها وبتقديسه لها بصورة كلية واستمر هذا الشعب ولفترة زمنية طويلة على الخضوع للماضي وتمثل محتوياته ، فقد خضعت التربية بنظمها ومادتها واساليبها واهدافها خضوعا كليا للتقاليد القديمة واتصفت نتيجة لذلك بروح المحافظة ومقاومة التجدد ، وظل الأمر كذلك إلى أن جاء كونفوشيوس واوجد مفهوما جديدا للتربية والتي تهتم بدراسة الفضيلة وخدمة الاقارب وادب اللباس واشياء كثيرة في شؤون الفلسفة الروحية وكان ذلك يتم عن طريق المدارس التي كانت تهتم بنظام الامتحانات التي يدخلها التلميذ والكونفوشية ليست نظاما دينيا ولا هي نظام عبادة وانما هي نظام فلسفي يجمع بين الأداب السياسية والاجتماعية وبين الاخلاق الخاصة ، واستمدت الكونفوشية قوتها من الديانتين البوذية والتاوية في تعاليمهما هذه حيث اوجبت على الطفل تعلم التعاليم الأخلاقية والواجبات الاجتماعية باعتبارها جزءا أساسيا من المبادئ الرئيسة للسلوك . كانت الغاية من التربية هي تعريف القرد على صراط الواجب وكانت وظيفتها تقوم بالمحافظة على اعمال الحياة وما يتعلق بها من عادات وتقاليد والسير بموجب هذه المعاملات وكان ذلك يقوم عن طريق المحاكاة والاعادة والتكرار وظل الأمر كذلك إلى أن جاء كونفوشيوس واوجد مفهوما جديدا " للتربية والتي تهتم بدراسة الفضيلة وخدمة الاقارب وادب اللباس واشياء كثيرة في شؤون الفلسفة الروحية وكان ذلك يتم عن طريق المدارس التي كانت تهتم بنظام الامتحانات التي يدخلها التلميذ . يمكن اعتبار التربية الصينية نموذجا للتربية الشرقية ، حيث امتازت بما يلي : ١- تنشئة الأفراد على عادات فكرية وعملية مرتبطة بالماضي وبالعادات الموروثة . ٢ - اتصفت الحياة الصينية بالرتابة والسكون والجمود نتيجة

اعتمادها الماضي . ٣- لم تهتم بتكوين شخصية الفرد المتكاملة لان هدفها نقل المعلومات اليه - كان التعليم اليا صوريا شكليا ، لانها اهتمت بتعليم السلوك الإنساني .

5 - تدريب كل فرد على سلوك طريق الواجب وخدمة النظام القائم واعداد الموظفين للدولة وطبقة الحكام ويتم هذا من خلال اختبارات وعلى ثلاث مراحل تضعها الدولة .

اما اهم اهداف التربية الصينية فيمكن اجمالها بما ياتي : ١- تدعيم القيم الأخلاقية ٢ - تربية ابناء المجتمع ونقل ثقافته . ٣- اعداد القادة لتولي شؤون الحكم 4 - الوصول بابناء المجتمع الى طريق الواجب من خلال التربية والتعليم . المراحل التعليمية في التربية الصينية ا- مرحلة التعليم الأولي (الابتدائي) كانت مدارس التعليم الأولية موجودة في القرى ، وليس لهذه المدارس صفة رسمية ، وكانت تعتمد في نفقاتها على الهبات والعطايا ، وكانت هذه المدارس خاصة بالبنين ولم تكن هناك مدارس للبنات ، وكان الدوام فيها من الشروق الى الغروب ، وكانت تشمل القراءة والكتابة ومبادئ الحساب وشيئا من كتاب كونفوشيوس ، وبعض الشعر ، ثم يدرسون كتاب الأسر والعائلات وهو كتاب يحوي على نسب 400 عائلة مشهورة ، ثم يدرسون كتاب يحوي على ٢٠٠٠ مصطلح لا يفهم الطالب منها شيئا وانما يتعود القراءة والحفظ بلا فهم ، كانت طريقة التعليم تعتمد على التكرار والحفظ والاسراع الكلي في قراءة الدرس ، أما مدة الدراسة فكانت تتراوح بين 5.3 سنوات . ٢ - مرحلة التعليم الثانوي يوجد هذا النوع من المدارس في المدن الكبرى ويقوم بنفقات هذه المدارس المحسنون والمتبرعون ، وكان الهدف من الدراسة الثانوية هو اعداد الطالب للامتحانات العامة ، وذلك بالتمرن على كتابة الشعر والمقالات والكتابات الفلسفية والدينية ، الى جانب دراسة القانون والمالية والشؤون الحربية والزراعة . ٣- مرحلة التعليم العالي : يتعلم الطلبة في هذه المرحلة كتابة المقالات والرسائل استعدادا لدخول الامتحان الذي يأتي بعد اكمال هذه المرحلة ، ويتم عادة التعليم في المدارس العالية والكليات والاكاديميات الخاصة والحكومية المتواجدة في المدن الكبرى .

النتاج العلمي : ساهمت الصين القديمة معاهمة فعالة في تقدم الحضارة الإنسانية في مجال : الطب : عرف الصينيون النبض واعتمدوا في التطبيب على العقاقير النباتية . الصناعة : اشتهروا بصناعة المنسوجات وخاصة الحريريات منها وصناعة الخشب والعربات والخزف والورق . الزراعة : حفروا القنوات وشقرا الترع لتوفير المياه

اللازمة للزراعة . العمران : بنوا سور الصين العظيم ويعد بحق اعظم ما خلفه القدماء

نظام المدارس في التربية الصينية :

اتسم هذا النظام بطابعه الخاص والمتميز الذي يهدف الى سيادة اللغة الصينية والأدب المقدس وبث القدرة على كتابة المقالات وقد اشتمل على مراحل ثلاث خصصت المرحلة الأولى لاستذكار اشكال الرموز المختلفة وذلك بحفظ بعض النصوص التي اختيرت للطلبة وحفظ الكتب الدينية ، اما المرحلة الثانية فهي مخصصة للترجمة أي حل الرموز التي سبق وان تعلمها في المرحلة الأولى ، في حين المرحلة الثالثة لكتابة المقالات والموضوعات الانسانية الى ان يحصل التلاميذ على مهارة وقدرة كافية في هذا الفن تمكنهم وتؤهلهم لدخول الامتحانات والنجاح فيها . نظام الامتحانات في التربية الصينية : يعتبر الامتحان والتعاليم الكونفوشية التي يعتنقها الصينيون من اهم القوى والنظم التي اثرت في المجتمع الصيني ونظم الامتحانات هي الوسيلة الوحيدة التي بواسطتها تمت السيطرة على الطبقة المتعلمة وبالتالي على الحكومة ، وتتكون هذه الامتحانات من ثلاثة أنواع تتدرج حسب صعوبتها وهي كما يأتي : أ- امتحانات الدرجة الأولى : وتتميز بما ياتي : ١- تجري مرة واحدة كل ثلاثة أعوام في عاصمة المقاطعة . ٢ - يشرف عليها العميد الأدبي ذو النفوذ التشريعي على المقاطعة باكملها . ٣- مدة الامتحان ما بين (١٨ - ٢٩) ساعة . 4 - يطلب فيها من الطالب كتابة ثلاثة مقالات في موضوعات مختارة من كتاب مونفوشيوس . د - نسبة النجاح فيها هي خمسة بالمئة ، ويكرر الامتحان اربع او خمس مرات لانتقاء العدد المطلوب . 6 - الناجحون في هذا الامتحان هم فقط من يحق لهم اداء امتحان الدرجة الثانية . با - امتحانات الدرجة الثانية : وتتميز بما يأتي : ا- الغرض منها هو قياس قدرة الطالب على القراءة ومدى كفايته في كتابة الموضوعات الانشائية (٣٧)

٢- تجري مرة واحدة كل ثلاثة أعوام في عاصمة المديرية . ٣- مدة الامتحان ثلاثة ايام . 4 - شبيهة بامتحانات الدرجة الأولى من حيث اسلوبها ونهجها الا انها اكثر صعوبة واشمل . ه - نسبة النجاح فيها هي واحد بالمئة وتكرر ثلاث او اربع مرات لانتقاء العدد المطلوب . ج - امتحانات الدرجة الثالثة : وتتميز بما يلي : ١- تعقد في العاصمة بكين . ٢ - مدة الامتحان ثلاثة عشر يوما . ٣- تتكون قاعة الامتحان من عشرة الاف غرفة حيث تخصص لكل طالب غرفة . 4 - تتعلق الأسئلة بالكتابة عن كونفوشيوس والأدب والأخلاق والفلسفة . 5- عدم اشتراط أي سن محدد للدخول في هذه الامتحانات أ- الناجحون في هذه الامتحانات يؤمل أن يكونوا تلاميذا ضباطا في حكومة الصين .

من أشهر أعلام الفكر التربوي في الصين القديمة : كنفوشيوس :

الذي كان اول من رسم طريق السلوك لكل فرد في المجتمع تعتبر الكونفوشية مفتاح التاريخ الصيني ، ومؤسسها كونفوشيوس ، استمدت قوتها من عقيدتين موجودتين في الصين هما : البوذية والتارية ، ولم يكن للصين ديانة رسمية ، بل كانت تعتمد على العقيدة الكونفوشية ، وهي عبارة عن نظام فلسفي ، وقد عمل كونفوشيوس على اصلاح الاوضاع في الصين ووضع قوانين وشرائع مقدسة ، وقد اهتم بالانسان وفضائله وتنظيم شؤون حياته . كونفوشيوس (العصر الصيني) ولد عام 551 ق . م اشتهر بحكمته ورجاحة عقله . له العديد من الآراء والأفكار الفلسفية . اهم افكاره التربوية : ا- اكد على أهمية وجود المجتمع الفاضل الذي يسوده الحب والاخاء والاخلاص والنظام . ٢- كان يعارض الاباحية الموجودة في المذاهب المادية ٣- اهتم بالنظام الاجتماعي والأخلاقي في المجتمع . 4 - يكره الفوضى والخروج على النظام . 5- يكره الظلم والاستبداد . أ- اكد على اهمية دراسة التاريخ ليتخذ منه أداة لاصلاح الانسان .

٧ - اكد على خم من العلاقات الاجتماعية والتي يجب ان يعمل بها كل مواطن : ١. العلاقة بين الحاكم والرعية . ٢. العلاقة بين الأب وابنه ٣. العلاقة بين الزوج وزوجته . و العلاقة بين الاخ واخية . : العلاقة بين الصديق وصديقه . ٨- اكد على خمس من الفضائل التي يجب الحرص عليها (العدل / الاحصان / النظام / الحزم / الاخلاص) .

محاضرة

التربية اليونانية

ان الجنس البشري لا يكاد يجد شينا من ثقافته الدنيوية ليس مدينة به لليونانيين ، فالالفاظ الدقيقة الدالة على المدارس والملاعب والحساب والهندسة والتاريخ والبلاغة وعلم الطبيعة والأحياء والتشريح والصحة والشعر والموسيقى والفلسفة والدين وعلم الأخلاق والسياسة لم تنشا انشاء بل نضجت وترعرعت بفضل نشاط اليونان العظيم . والفلسفة اليونانية تكاد أن تكون بغير مبالغة جوهرة التاج الحضاري فقد حضيت بالتقدير . والفلسفة اليونانية لم تنشأ متأثرة بافكار شرقية وانما نشأت نشأة طبيعية من خصائص الشعب اليوناني نفسه ومن الظروف الحضارية التي وجدت في القرن السادس قبل الميلاد في بلاد اليونان . وترجع اهمية التربية اليونانية الى اننا نجد فيها فكرة واضحة عن الحياة ومستواها . نشا عنها نضج الفكرة التربوية نضجا يتزايد في

الفترات المقبلة ويسمح لكل تغيير ويمهد لنمو الفرد وتطوره . ولما كان نمو النظم الاجتماعية او تعديلها يأتي غالبا من انحراف الأفراد عن التقاليد المتبعة ، فان النجاح او التقدم لا يتحقق الا اذا كان مثل هذا الانحراف مقبولا واصبح نظاما ثانيا يتمسك به الشعبا اذا ثبتت صلاحيته فلاول مرة في الوجود نجد في التربية اليونانية نظاما لا اثر فيه لكبت الذاتية سواء اكان هذا الكبت شعوريا او غير شعوري بل اننا على العكس من ذلك نرى ان هذه التربية تنظر الى تشجيع الذاتية لها باعتبارها منسجمة مع الاستقرار الاجتماعي ورفاهية المجتمع فحسب بل امرا مرغوبا فيه ايضا لقد لعب البعد الجغرافي دورا في تحديد بعض خصائص الحضارة اليونانية يمكن ادراجها بالاتي :

١- زيادة عدد السكان عن الحد الذي تتحمله الموارد الاقتصادية دفع بالكثير منهم الى الهجرة بحرا الى سواحل بعيدة ومن ثم اقيمت مستعمرات على سواحل اسيا الصغرى وجنوب ايطاليا . ٢ - وعورة الاتصال بسبب الطبيعة الجبلية لليونان حال دون قيام وحدة قومية او سلطة مركزية تبسيط سلطاتها السياسي على جميع المدن ، فاصبح استقلال كل مدينة وانفرادها بطابع خاص هو ما يسمى بنظام دولة المدينة . ٣- قيام الحروب واستمرارها بين المدن الإغريقية فضلا عن الظروف الاقتصادية الصعبة وعدم قيام سلطة مركزية حتى عصر فيليب المقدوني وابنه الاسكندر في حين كانت المستعمرات الإغريقية اكثر استقرار واوسع ثراء . فمن الطبيعي أن تنشا الحضارة في هذه المستعمرات لا في بلاد اليونان الأصلية . 4 - القردية هو طابع الروح اليونانية نتيجة التجزز التي فرضته الظروف الجغرافية وصعوبة الاتصال البحري . هذه الفردية جعلت لكل مدينة يونانية شخصيتها المميزة . ه- لقد كانت الحضارة القديمة حضارة زراعية الا ان البنية الطبيعية لليونان فرضت عليها التجارة البحرية مما ادى الى نشوء القرصنة البحرية . وترتب على القرصنة وجود اسرى اصبحوا عبيدا " فاصبح العبد من مكونات الأسرة الإغريقية واصبح وجوده ضرورة من ضروريات الحياة كما اصبحت بعض الأعمال كالحرف اليدوية مقصورة على الرقيق الأمر الذي طبع الفكر الإغريقي بطابع احتقار العمل اليدوي والترفع عنه . وقد تميز اليونانيون عن سواهم من الأمم الشرقية القديمة باحترامهم للعقل وللنظم السياسية والاجتماعية والتربوية والفلسفية . كما تميزت التربية لديهم بروح التجديد والابتكار وروح الحرية الفردية مما اعطى المجال لنمو الشخصية الفردية في كافة جوانبها وكان هدف التربية لديهم هو الوصول بالانسان الى الحياة السعيدة الهادفة وتحقيق الانسجام بين الكمال الروحي للفرد وكماله الجسمي .

وتقسم التربية اليونانية القديمة الى قسمين هما : - التربية الإسبارطية : تتمحور التربية الإسبارطية حول الاهتمام بالجسد دون الروح فهي اشبه بالتربية العسكرية ٢ - التربية الأثينية : اهتمت التربية الأثينية بالانسان . وهدفها مساعدة الفرد على تحقيق النمو المتكامل في النواحي العقلية والجسمية والروحية والنفسية .

التربية في اسبارطة : من الغريب أن خلفيتها التاريخية والجغرافية لا تختلف عن غيرها من المدن الإغريقية بما في ذلك اثينا ، فهر تقع في سهل تحيط به سلسلة من جبال بارون (Parron) . وز ولكن قسوة الحياة فيها ، دفعتها إلى نمط من الحكم العسكري حتى تفرض سلطانها على ما حولها من مدن تفرقها عددا وخصبا وحضارة . فلا غرو أن مجتمعا أصله من الدوريين - لم يزد على سبعين ألف نسمة ، بسياسة القهر والفتح أن يستعيد جيرانه ، وان يجلب من الأسرى الألوف ، يسخرهم لجميع مستلزمات الحياة ، ذلك أن الأسبرطي لا يشتغل بالتجارة او الصناعة او الزراعة ، وانما هو متفرغ تماما للمهام العسكرية . كانت اعظم الدول قوة في الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة اليونانية هي الأكوينا (Laconia) ، وكانت اسبرطة عاصمتها ومركز القوة فيها . ويذكر المؤرخون ان قبائل من الدوريين من الشمال قد غزت اسبرطة ، وكان هؤلاء الغزاة ، يرون أن الحياة اما فتح او استرقاق ولا ثالث لهما . وقد وجدت اسبرطة نفسها مهددة دائما بحظر مزدوج : خطر قيام العناصر المغلوبة على امرها بالثورة ، ثم خطر قيام الأعداء الخارجين ويرتبط تاريخ اسبرطة بالمشرع ليكورغ الذي يقال انه وجد في الفترة ما بين ٩٠٠ ، ٩٠٠ ق.م. ويقال ان الشرائع التي عرفت باسمه لم تكن من وضع رجل بعينه بل كانت طائفة من العادات نسقت وصيغت حتى صارت قوانين محددة معينة سميت من قبيل التيسير باسم الرجل الذي جمعها وقننها وابرزها في معظم الأحيان في صورة شرائع مكتوبة . وتتلخص قوانين ليكورغ في انه رأى آن يعطى كل مواطن (السادة الاسبارطيون) قطعة من الأرض يكفي انتاجها لسد حاجته ولتبرعه بنصيب كاف للمطاعم العامة في الدولة ، كما رأى وضع قائمة الطعام موحد (Common) للمواطنين جميعا بحيث يكون الطعام بسيطا ، خشنا ومحدود الكمية ولا يكاد يكفي لسد الرمق ، وبهذه الطريقة تعود المواطن اكل أي طعام يقدم له مهما كان رديئا او بسيطا بدون تذمر ، ويقول زينفون (Xenopheno) ان الاسبارطيين اعتقدوا أن الغذاء الذي يسبب السمنة والترهل سيكون عقبة في سبيل ارتفاع القامة والنحافة ، الأمر الذي يحول بين المرء

وهذا التنظيم الذي شمل جميع حياة الطفل كان يحق نواة المدرسة ، فالأسرة والمتجر ، بل وحياة المواطنين الاجتماعية عامة كلها الا على فراش من القش الخشن الذي يقطعونه بأيديهم بدون آلة قطع كذلك كان غذاؤهم موحدا وبسيطا وردي الطهي ، ولم يسمح منه لهم الا بكميات تكاد لا تكفي رمقهم . ولكي يعودوا على القسوة والقتل كانوا يرسلون الصبية الكبار في مهمات لتدريبهم على حرب العصابات فينسابون ليلا " في الطريق ليفتكون بكل عبد يقابلونه ، او يشنون هجومهم على المزارع ويقتلون كل من يقابلهم من الزراع . اما التمرينات الرياضية التي كانوا يدربون عليها في المعسكرات فقد تدرجت من التمرينات البسيطة غير العنيفة إلى العنيفة القاسية ، وكان اهم هذه التمرينات الجري والقفز ثم رمي القرص والحرية وركوب الخيل والقنص والرقص الحربي والديني ، ثم الملاكمة والمصارعة في اخر مدتهم في المعسكرات

تربية البنات في اسبارطية : كانت البنت ايضا خاضعة لقيود تفرضها عليها الدولة ، وان كانت تتركها لتربي في منزل ابيها ، فكان يطلب اليها أن تقوم ببعض الألعاب العنيفة ، كالجري والمصارعة ورمي القرص ، واطلاق السهام من القوس ، لكي تصبح قوية البنية ، صحيحة الجسم ، صالحة في يسر للامومة الكاملة ، وكان عليها أن تسير عارية في اثناء الرقصات والمواكب العامة ، ولو كانت في حضرة الشبان ، لكي يحفزها ذلك الى ان تعتني بجسمها العناية الواجبة ، لكي تنكشف للناس عيوبها فيعملوا على ازالتها ـ ولا شك أن هذا النظام القاسي كان له اثره على المرأة الاسبارطية ، فقد انتج نساء من نوع خاص في عالم التربية . وقد احتفظ الأسبارطيون باحترامهم للمرأة ذلك الاحترام الذي كان سائدا منذ ايام هوميروس ، فهي في نظر الاسبارطيين تماثل الرجل وتساعده ولا تقل عنه في المرتبة ، وكانت المراة تتكلم بحرية في حضور الرجال . كما كان اثرها على الأولاد والرجال ملحوظا ، وكما كان المواطن المحارب هو المثل الأعلى للرجال ، كانت ام المحارب هي المثل الأعلى للنساء ، وقد اهتم الاسبارطيون بصحة الأمهات حتى يمكنهن انجاب اطفال اصحاء البنية اقوياء

والتصرف فيه بروية او تبصر ، بل دبت الفوضى فيما بينهم وانهار كيانهم انهيارا تاما " ، حتى لقد قيل آن نساءهم تسبين في تعميم الهرج ، وذلك لذعرهن من الهزيمة ، ولعدم قدرتهن على ضبط عواطفين ، والتحكم في ملوكهن . وقد ظهر ايضا فشل النظام التربوي الأسبارطي في الانحلال الخلقي والاجتماعي الذي تفشى في المجتمع الإسبارطي بعد الهزيمة في الحروب . فبعد أن ضعف مركز الحكومة وزالت الأحكام والروادع الخلقية المفروضة ، بدا الاسبارطيون يظهرون معدنهم الحقيقي ، فأظهروا

النهم والجشع ، وتسابقوا الى جمع المال واكتنازه ، واستيد قويهم بضعيفهم ولقد كان كثيرون من المفكرين اليونان يعمدون إلى تمجيد نظام اسبرطة وشرائعها بعد ان ملوا ما في الديمقراطية من انحطاط وفوضى واوجسوا في أنفسهم خيفة منهما ، والحق انهم كانوا يستطيعون الثناء على اسبرطة لأنهم لم يضطروا إلى المعيشة فيها ، ولم يروا عن كثب ما في اخلاق الأسبارطيين من النائية ، وبرو لم يتبينوا ممن يرونهم من الصفوة التي التقوا بها منهم ، او من الأبطال الذين يمجدونهم عن بعد ، أن الشرائع الاسبارطية كانت تخرج جنودا بواسل ولا شيء غير الجنود ، وانها جعلت قوة الجسم وحشية مرئولة لانها امانت الكفايات العقلية كلها تقريبا ، ذلك انه لما اصبح لهذا القانون المقام الأول في البلاد ، اصاب الموت فجاة جميع الفنون التي ازدهرت قبل سيادته ، فلم نعد نسمع بعدئذ عن شعراء ، او مثالين ، او بنائين في اسبرطة بعد سنة 550 ق . م ، ولم يبق الا الرقص الجماعي والموسيقى لان فيها يمكن أن يتجلى النظام الأسبارطي وان يختفي الفرد ويضيع في المجموع . ولقد كان من اثر درمان الإسبارطيين أن يتجروا مع العالم ومنعهم من الأسفار ، وجهلهم بعلوم بلاد اليونان وآدابها وفلسفتها الأخذه في الظهور والإنماء ، ان اصبحوا امة من الجنود المشاة المدرعين الثقال ، لا ترقى عقليتهم فوق مستوى الذين قضوا في هذه الجندية حياتهم كلها .

التربية الاثينية :

تقع اثينا في موقع من شبه جزيرة اتيكا مما جعل منها مركزا اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا الشبه الجزيرة ، ولم تكن ظروفها تسمح بسيطرة مطلقة لطبقة واحدة على الانتاج ومن ثم التسلط السياسي المطلق ، ذلك لأنها لم تكن تعتمد على مورد واحد للانتاج سواء في الزراعة او الصناعة او التجارة ، بل كان اعتماد المجتمع الاثيني على هذه الموارد متعادلا ومتكاملا ، ومن ثم كان وضع الطبقات بدوره متعادلا متوازيا ، الامر الذي مكن لقيام الديمقرطية . وكان لدى اثينا مساحة لا بأس بها من الأراضي الزراعية تكاد تكفي لضرورات الحياة وذلك حتى القرن السادس ق . م . لم تكن دون الضروري من القوت فيهجرها اهلها ، ولا في رخاء يتيح تسلط الشعوب غير الأثينية فكانوا يتعلمون في السنومارجس ، وكانوا يقضون سنتين مختلطين اختلاطا حرا " بالبالغين ومشتركين معهم في نشاطهم الاجتماعي ومناقشتهم السياسية وغير ذلك من انواع الحياة التي تعد الشخص لكي يكون مواطنا اثينيا " صالحا وبعد أن ينتهي الشاب من هاتين السنتين للاعداد التدريبي ، وبعد ان يثبت للموظفين المسئولين انه تشبع بالنواحي الخلقية والجسمية اللازمة للمواطن المستنير ، فان اسمه كان يدرج في قائمة المواطنين الأحرار وعندئذ يبدا يقسم يمين الإخلاص للدولة والألهة ولتقاليد الشعب الخلقية ، وكان يعلن في اجتماع عام أن هذا الشاب قد اصبح جنديا . وكان عليه أن يتدرب على استخدام الأسلحة وعلى النظام العسكري قبل أن يباشر واجبات المواطن

الكامل وحقوقه . تلك كانت فترة التدريب العسكري المعروفة لدى اليونان . وكانت تختلف مدتها من سنتين (وفيما بعد سنة واحدة في اثينا) الى عشر سنوات في اسبارطة . ولا يمكننا معرفة متى بدأت اولى المدارس النظامية في أثينا ، ولكننا نعرف ان صولون قد اصدر قوانينه لتنظيم التعليم في الجزء الأول من القرن السادس ق . م ، وهناك من يقول أن المدارس من نوع او اخر قد نشات في أثينا في الجزء الأول من القرن السابع ق.م ، وانها كانت منتشرة عند نهاية الحروب الفارسية سنة 480 ق . م ، وربما كان أمرا صحيحا وجود بعض المدارس قبل ايام صولون ، وهي المدارس التي وضع لها القوانين والتعليمات . وقد قام المدرسون الأحرار في اثينا بانشاء المدارس الأولية وقبول التلاميذ الصغار للتعليم بها نظير رسوم . غير انه لا يمكننا القول بوجود نظام معين كانت عليه تلك المدارس ، فحيثما كان المعلم كانت المدرسة ، وكان للأباء مطلق الحرية في اختيار المعلمين لأبنائهم . وقد ظهر في ذلك الوقت ثلاثة أنواع من المعلمين في المدارس الأولية : المدرس الذي يقوم بتدريس النحو (اللغة) (Grammatist) ، ومدرس الموسيقى ، (Citharist) ، ومدرس الألعاب الرياضية (Paedotibe) ، وكان معلم اللغة يتفق احيانا مع معلم الموسيقى ويقيمان سويا مدرسة رغبة في تيسير دراسة المادتين للتلاميذ . وكانت المدارس الأولية بسيطة الأثاث ، فكان المدرم له مقعد عال نوعا ، وللتلاميذ مقاعد صغيرة فردية (Stoois) ، او مقاعد تسع عددا كبيرا ، وحوت المدرسة ايضا الالواح والأقلام والآلات الموسيقية ، وحامل للمخطوطات ثم عصا المدرس . وقد ذكر أن الصبي كان يأخذ حيوانه الاليف معه للمدرسة ، وكان يرعاه الخاتم المرافق حتى ينتهي الصبي من المدرسة .

اما النظام في المدرسة ، فقد كان قاسيا الى درجة كبيرة ، اذ استعملت العصا والجلد لعقاب المذنبين ، ولكن بالرغم من ذلك فان المعلم لم يكن مهيبا أو محترما لشخصه ، ذلك لأن التلاميذ كانوا يشعرون انه ينتمي لطبقة دون طبقتهم . وقد وصف افلاطون الدراسة في الباليسترا او في مدرسة الموسيقى فذهب الى ان المدرسة عنيت بتقويم الأخلاق اولا ، أما من ناحية التعليم ، فكان الصبي يتعلم القراءة والكتابة بان يحفظ حروف الهجاء ثم بعد طلاقه في القراءة كان يعطي الاشعار المشهورة ليقرأها ويحفظها عن ظهر قلب كي يتبين ما فيها من مواعظ ويحاول التشبه بأبطالها ، وبعد ذلك كان يتعهده مدرس الموسيقى فيعلمه استعمال القيثارة والعزف عليها ثم يعلمه الأغاني المشهورة كي يعزف الحائها ويغنيها ، ثم يرسل الصبي الى ممرن الألعاب الرياضية حتى يدربه فيعتدل جسمه ويصح ، وهكذا عقله ايضا لان الجسم السليم يكسب العقل رجاحة والنفس فضيلة ، وحتي يصبح قويا شجاعا لايهاب الحروب لذلك ترى ان مناهج الدراسة في التربية الاثينية كانت تشمل الأخلاق والقراءة والكتابة والموسيقى والرياضة البدنية والالعاب اما الحساب فموضعه في المنهج مشكوك ، فهناك قول بأن

مدرس القيثارة علتم ايضا مبادئ الحساب البسيط وحساب الموازين والمكاييل وحساب التقويم . وعلى أي حال فان الصاب ما لبث أن اعتبر من المواد المهمة خصوصا في الفترة الأخيرة قبل عصر الانتقال . وكانت التمرينات الرياضية في الباليسترا ، متدرجة في الشدة والعنف حسب سن الصبي ، وكان الصبية يقدمون الى مجموعتين ، مجموعة الصبية الذين تتراوح أعمارهم من ٧ و ١١ سنة ، ثم مجموعة أخرى للذين تتراوح أعمارهم بين ١١ و ١٥ او ١٩ سنة . وكان الأثينيون قبل القرن الخامس يتميزون بتمسكهم بالعقائد الدينية تمسكا شديدا ، دون التفكير - غالبا - في التساؤل عن مدى صحتها ، وقد ظهر اثر تدينهم هذا ظهورا واضحا في الطابع الديني الذي ميز كثيرا من رقصاتهم واعيادهم القومية ، الا انه ، بمرور الوقت بدا عصر النقد والتساؤل يتدخل في تقديرهم للتقاليد الدينية والقيمة الالعاب الرياضية التي كانت قد تطورت ، فلم تعد ذلك النشاط الذي كان يسمو باجسامهم وعقولهم ، بل أصبحت نشاطا مقرونا بالبحث وراء المنفعة . اما روح النقد هذه ، فقد ظهرت بالتدريج البطئ ، ابتداء من حوالي القرن السادس قبل الميلاد ، الا انها تطورت بسرعة ، وظهرت بوضوع ، بعد انتصار اليونانيين على الفرس سنة ٣٢٣ ق . م . واخذوا يتشككون في عقائدهم الدينية وتقاليدهم الموروثة التي لم يجرؤ احد قبل ذلك على التشكك فيها ، وكان من الطبيعي أن يترتب على ظهور هذه العقلية الاقتصادية في اثينا ، أن يصبح النظام التربوي

محاضرة

اعلام الفكر التربوي الأغريقي :

ا- سقراط : فيلسوف ومعلم يوناني جعلت منه حياته وآراؤه وطريقة موته الشجاعة احد اشهر الشخصيات التي نالت الاعجاب في التاريخ ، صرف سقراط حياته تماما للبحث عن الحقيقة والخير ولم يعرف له اية مؤلفات ، وقد عرفت معظم المعلومات عن حياته وتعاليمه من تلميذه المؤرخ زينفون والفيلسوف افلاطون بالاضافة الى ما كتبه عنه ارسطو ، ولد سقراط منة (469) ق . م في أثينا لاب نحات وام قابلة ، وتعلم في بداية حياته الموسيقى والادب والرياضة ، كان ملبسه بسيطا وعرف عنه تواضعه في المأكل والملبس . اهم الآراء التربوية ل (سقراط) ١- ضرورة تعليم المتعلمين كيف يفكرون . ٢ - تنمية العقل بوصفه اهم جزء في الانسان . ٣- ضرورة ان تتلقى المرأة برامج التربية كالرجل . 4 - ضرورة اعتماد طريقة المناقشة وسيلة لتبادل المعلومات بين المتعلمين . ه - اكد على اهمية حفظ المتعلمين للتراث بما يتضمن من معارف وحقائق وفنون من جيل إلى جيل . ٢ - افلاطون ولد افلاطون في أثينا عينة (٢٧) ق . م لعائلة ارستقراطية سمي بهذا الاسم لعرض كتفيه ، تثقف كأحسن ما يتثقف به ابناء

الطبقة الراقية واظهر ميلا نحو الرياضيات واخذ الحكمة عن فيثاغورس ، تأثر افلاطون بفكر استاذه سقراط وفلسفته الى درجة يصعب معها الفصل بين افكاره وافكار استاذه وكان لاعدام استاذه سقراط بالسم وقع كبير في نفسه حيث ظهر ذلك جليا في كتاباته الأولى التي بينت سخطه على الحكومة هناك ، جعل سقراط معرفة الذات نقطة البداية في كل بحث فلسفي الا انه ارجع للفلسفة طابعها العام ، اذ جعلها تستوعب موضوعات الطبيعة وما وراءها والنفس والأخلاق والتربية وغيرها ، وهو يرى أن الإنسان عالم صغير وجد على مثال العالم الكبير الذي يتكون من عالمين هما عالم الثبات وعالم التغيير .

اهم الآراء التربوية ل (افلاطون) ١- اكد على مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية ٢- نادي بالزامية التعليم للبنين والبنات من سن السادية . ٣ - شدد على ضرورة القصل بين الجنسين اثناء التعليم . } - أن هدف التربية هو تزويد العقل بكمية كبيرة من المعلومات لكي يقوي ويتدرب د- اكد على ضرورة أن تكون التربية والتعليم للاطفال عن طريق الألعاب والاشياء المحببة لنفوسهم . ٣ - ارسطو : فيلسوف يوناني قديم كان احد تلاميذ افلاطون ، ولد عام (٣٨4) ق . م في مدينة مستاغيرا في شمال اليونان ، كان والده طبيبا مقربا من البلاط المقدوني ، شغل عدة مناصب كان أهمها قيامه بتعليم الاسكندر المقدوني وقد كان لوالده تأثيرا كبيرا عليه لدخول مجال التشريح ودراسة الكائنات الحية التي منحته القدرة على دقة الملاحظة والتحليل ، رحل ارسطو الى اثينا للالتحاق بمعهد افلاطون كطالب في البداية وكمدرس فيما بعد ومن ثم افتتح مدرسة خاصة به في أثينا ، كتب ارسطو في مواضيع متعددة تشمل الفيزياء والشعر والمنطق ، وهو مبتدع علم الأخلاق الذي لا زال من المواضيع التي لم يكف البشر عن مناقشتها مهما تقدمت العصور . اهم الآراء التربوية ل (ارسطو) 1 ١- اكد على اهمية الطريقة الاستقرائية في التدريس . ٢ - تدريب المتعلم على التحليل واعطاء الأسباب والمبررات . ٣- وجوب مراعاة ميول الأطفال وتعدد الأفكار وبالتالي تعدد برنامج التعليم . 4 - ضرورة دعم المناهج والكتب المدرسية بالتجارب والوسائل التعليمية والرحلات و - اختيار المواد الدراسية التي تسمح للمتعلم بالوقوف على البنيان المادي والثقافي الأساسي للعلم الذي يعيشه .

التربية قبل الإسلام

و هذه المرحلة ببساطتها وكان هدفها الأساس والمنشود هو ((اعداد جيل در ومؤهل للحصول على ضروريات الحياة وحفظها)) وبحكم البيئة الصحراوية لشبه الجزيرة العربية ساد ذلك النوع من التربية القائم على التقليد والمحاكاة والتدرب على القيام باعمال الكبار بغية تمكين الفرد من كسب العيش والمحافظة على حياته بالدفاع عن نفسه وعائلته وقبيلته ضد اعدائه من بني جنسه وضد الوحوش الضارية احتلت الأسرة البدوية دورا كبيرا في عملية التربية واعتبرت من اهم الوسائل في ذلك العصر اضافة الى دور العشيرة الواضح في هذه المهمة والتي يمكن اعتبارها صورة مبكرة للاسرة ، وتقوم العشيرة والأسرة بتدريب اطفالها منذ نعومة أظفارهم على بعض الفنون والصناعات الضرورية الهم كرمي الرماح والسهام واعداد ادوات الحرب ، ولم يكن لدي عرب البادية معاهدا او محلات مخصصة للتعليم بل كانت المحلات العامة والمجالس والأسواق والبيوت هي الأماكن التي يحصل بها الناس على بعض العلوم والمعارف كالتنجيم والفلك والطب تاريخ التربية في العصر الجاهلي ينقسم مجتمع العرب في العصر الجاهلي الى بدو وحضر وصعاليك ، وينقسمون في حياتهم العصبية الى عرب الشمال وغرب الوسط وعرب الجنوب . وكان عرب الجنوب اكثر تحضرا وكانت لهم حياة سياسية واجتماعية خاصة بهم . وكان عند العرب عادات و اخلاق اصيلة مثل الكرم والنخوة ، واخرى غير مقبولة مثل عبادة الأصنام وشرب الخمر ووأد البنات . وقد اشتهر العرب في كثير من العلوم ملها علم الفلك والطب والخطابة وعلم الانساب وعلوم الهندسة والحساب والبيطرة وغيرها ، اما اغراض التربية في العصر الجاهلي فتتلخص بما يلي : - ١- اعداد النشئ للحياة ، فكان الأولاد يتدربون على اعمال ابائهم التي تعينهم في كسب العيش وتأمين السكن والملبس . ٢ - اعداد النشي للصناعات والمهن المختلفة ٣- بث العادات الفاضلة وغرس الأخلاق الحميدة .

محاضرة

التربية في الإسلام

كانت التربية قبل الإسلام تهدف إلى مساعدة الأفراد على اكتساب السلوك والعادات والقيم الاجتماعية السائدة ، الا أن ومع ظهور الإسلام ظهرت تربية جديدة قامت على اساس الحكمة والموعظة الحسنة ، وهي اسمي اهداف التربية واساليبها ، وان الفكر التربوي كان منبثقا مما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة . وقد كانت حلقات التعليم تعقد في أماكن مختلفة ، مثل الكتاتيب والقصور ومنازل العلماء والمساجد ، وبعد عام 459 للهجرة ظهرت مدارس وانتشرت مثل المدارس النظامية (نظام الدينالسلجوقي) والمدارس النورية (نور الدين زنكي) والمدرسة المستنصرية . ونستطيع هنا أن تقول ان التربية الاسلامية هي تربية شاملة متكاملة ومستديمة ، وهي متوازنة وعملية وسلوكية ، وهي ايضا تربية علمية ومعرفية وحضارية ، وتربية اصالة ومعاصرة . بعد ان كانت التربية قبل الاسلام مقتصرة على نوع من التعليم المحدود نوعا ما ، جاء الاسلام بتربية جديدة فحرص على التعليم وحث المؤمنين على طلب العلم ، فقال تعالى ((هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعملون)) وقال تعالى ((وقل ربي زدني علما)) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) . وكان للتربية الاسلامية خلقية جسدية تهتم بأخلاق الفرد وتنمية قواه الجسدية وخلق المحارب وبث روح الفضيلة وغرس الصفات النبيلة عنده كالاخلاص والوفاء وكرم الضيافة . أن جوهر التربية الإسلامية نابع من الفلسفة الدينية الإسلامية وهي أن الإسلام ليس مجرد شريعة ودين وانما هو فلسفة كاملة وطريقة حياة شاملة تدعو العقول للعمل والتفكير ، أما بالنسبة المدارس في العصر الإسلامي فانها لم تكن موجودة بالمفهوم الحديث فقد كان التعليم يتم في المساجد والكتاتيب وحوانيت الوراقين . ان اهتمام التربية الاسلامية المتوازن بالدنيا والاخرة انعكس على اهتمامها بتربية الانسان ، حيث اهتمت بجوانب الشخصية المختلفة اهتماما متوازنا فجمعت بين تهذيب النفس وتصفية الروح وتثقيف العقل وتقوية الجسم ومن ثم اهتمت بتدريس جميع انواع العلوم وهدفها في ذلك تعميق الإيمان باشه تعالى في نفوس المسلمين من خلال فهمهم لقوانين الكون ونظامه المحكم الذي يدل على عظمة الخالق عز وجل وقدرته ، وهكذا كان التربية الاسلامية مكانة واضحة وملحوظة في هذا الإطار

الحضاري وكان لها اصولها التي جاءت من العصور الجاهلية القديمة وتبلورت بالاسلام الذي رفعها الى التقدم والانتشار . اهداف التربية الإسلامية : تتطرق هنا إلى ذكر مجموعة من الأهداف التي تعتبر من أبرز سمات التربية الإسلامية وهي كالاتي :

ا- اهداف دينية : تتمثل في اعداد الانسان المؤمن باش العابد له العامل باوامره ونواهيه . ٢ - اهداف روحية : تتمثل في تدعيم القيم الروحية في الانسان والمجتمع . ٣- اهداف اخلاقية : تتمثل في اعداد الانسان على خلق عظيم وتدعيم القيم الأخلاقية . - اهداف معرفية : تتمثل في تنمية وترقية القوى العقلية مثل التفكير والتذكير . ه - اهداف اجتماعية : تتمثل في بناء المجتمع المسلم على اسس التعاون والتكافل الاجتماعي وتدعيم القيم الاجتماعية . - اهداف جهادية : تتمثل في الدفاع عن العقيدة الإسلامية واعداد الانسان جسميا وعسكريا . ٧ - اهداف جسمية : تتمثل بالنظافة والطهارة رة الجسدية

اطوار التربية الاسلامية : لقد مرت التربية الاسلامية باربعة اطوار هي كالأتي : . الطور الأول : يتمثل في نمو الإسلام في عهد الرسول الاكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم . • الطور الثاني : يتمثل في عصر الفتوحات الإسلامية . الطور الثالث : يتمثل في تكوين الحضارة العربية وامتزاج الثقافات مع امتداد الدولة الاسلامية في العهد العباسي حتى ظهور السلاجقة في القرن الحادي عشر الميلادي . . الطور الرابع : بدأ مع الأتراك السلاجقة وحتى سقوط بغداد على يد المغول في القرن الثالث عشر الميلادي وسائط التربية الاسلامية :

تعددت وسائط التربية الاسلامية واماكن التعليم في الاسلام ويمكن اعتبار الأسرة من أهم هذه الوسائط كما لعب المسجد في التاريخ الاسلامي دورا هاما في التربية والتعليم حيث انطلقت منه حلقات العلم سواء كانت لتعليم القراءة والكتابة أو المخصصة للعلم الشرعي بالاضافة الى الكتاتيب وحوانيت الوراقين حتى ظهور المدارس . وعلى العموم يمكن اجمال أهم المؤسسات والمعاهد التربوية في التربية الإسلامية بما ياتي : - = المسجد : لشرح تعاليم الدين أو التعليم القراءة والكتابة . و الكتاتيب : ظهرت قبل الاسلام واستمرت معه لتعلم القراءة والكتابة و حوانيت الوراقين : ظهرت عند العباسيين لغرض تجاري ثم اصبحت ملتقى العلماء والطلاب . و منازل العلماء : مثل دار الأرقم . و البادية : التي تعتبر مواطن اللغة و القصور : التعليم ابناء الملوك والوزراء . و الصالون الأدبي : ظهرت في العصر الأموي واستمرت في العباسي للنقاش والحوار في - مختلف العلوم والفنون والآداب . . المكتبات : التي كان من أهدافها تلقي العلم و المدارس : مثل المدرسة البيهقية والمدرسة النظامية . نجد مما تقدم أن اهم خصائص التربية الاسلامية هي انها تربية (شاملة ، متنوعة ، سلوكية ، مستمرة ، واقعية ، نفعية ، عالمية ، ضميرية ، ..... وهنا نجد من الجدير (كل الجدارة) أن نشير بالذكر الى ان التربية الإسلامية الحقيقية التي ارسى جميع اسسها وتطبيقاتها الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه وقال فيه ((وانك لعلى خلق عظيم)) ومن بعده اهل بيته الطيبين الطاهرين

المعصومين الذين قال الله فيهم ((انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا)) وكذلك صحبهم المنتجبين الذين نهلوا من علومهم واخلاقهم تمثل أسمى أهداف وغايات التربية الإنسانية الربانية الجامعة لكل ما يصب في خدمة ومصلحة الانسان ورقيه مذ خلق الله الخليقة وحتى انتهائها اليه .

اعلام الفكر التربوي :

ان وعي أي امة واعتزازها بتراثها يجعل من واجبها التنويه باعلامها المبرزين الذين اسهموا في عطائها الحضاري وانجازها العلمي ، وان الأمم تتبارى حقيقة في تجاذب أطراف الفخار والاعتزاز بمقدار ما لديها من هذه القمم البشرية التي تركت بصماتها على الثقافة والحضارة والتاريخ . واذا كان قياس الأمم بافرادها الإعلام كما وكيفا صحيحا ، فان الأمة الإسلامية يعلو قياسها في هذا المضمار ، اذ كان لاعلامها السبق في دفع عجلة الحضارة والثقافة وايصالها إلى المستوى المطلوب اللائق بانسانية الإنسان ومنزلة الإسلام . وضمن هذا الاطار سوف نتطرق الى ذكر بعض

اعلام الفكر التربوي العربي والغربي والاغريقي مع بيان عند من آرائهم التربوية وكما ياتي :

أ- إعلام الفكر التربوي العربي الاسلامى :

١- ابن خلدون : هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد ، ابن خلدون ابو زيد ، ولي الدين الحضرمي الاشبيلي ، من ولد وائل بن حجر ، الفيلسوف العالم الاجتماعي ، أصله من اشبيلية ، ومولده ونشأته بتونس ، اشتهر بكتابه العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ، في سبعة مجلدات ، اولها المقدمة وهي تعد من اصول علم الاجتماع ، وقد ترجمت إلى اللغة الفرنسية وغيرها ، وكانت ولادته في تونس غرة رمضان ٧٣٢ ه الموافق ٢٧ مايو ١٣٣٢ م ، وتوفي في 26 رمضان سنة ٨٠٨ ه الموافق 16 مارس 1406 م وسنة 76 سنة ، ودفن خارج باب النصر بمقبرة الصوفية في القاهرة . آراوزه التربوية : يرى ابن خلدون ان التربية اهداف هي : ا- اعطاء الفرصة للفكر لكي ينشط ٢ - اعطاء الانسان الفرصة لكي يحيى حياة طيبة في مجتمع

راق متحضر . ٣ - اعطاء الانسان الفرصة لكسب الرزق وتنمية الخصال الحميدة فيه ويعتبر أن الأمام في العلم القرآن الكريم . وقد ذكر أن ابن خلدون قسم العلوم الى قسمين :

الأول : العلوم النقلية : وهي العلوم التي ينقلها الانسان عمن وضعها ، وكلها مستندة الى الخبر من مصدره الشرعي ولا مجال للعقل فيها ، الا الحاق الفروع بالاصول ، ومن هذه العلوم ، علم التفسير ، علم القراءات ، علوم الحديث ، علم اصول الفقه ، علم التوحيد ، علم البيان ، علم الادب . الثاني : العلوم العقلية ، وهي التي يهتدي اليها الإنسان بعقله وهي تشمل علم المنطق والعلم الطبيعي ، والعلم الالهي (ما وراء الطبيعة) وعلم النظر في المقادير (الرياضيات والفلك والهندسة) . وقد رتب ابن خلدون بحسب اهميتها للمتعلم على النحو التالي : ا- العلوم الدينية وهي العلوم المقصودة بالذات مثل القرآن الكريم والحديث الشريف . ٢ - العلوم العقلية وهذه ايضا علوم مقصودة مثل العلم الطبيعي . ٣- العلوم الالية المساعدة للعلوم الشرعية مثل اللغة والنحو والبلاغة . 4 - العلوم الالية المساعدة للعلوم العقلية مثل علم المنطق . ويذكر ان ابن خلدون شدد على استمرارية التعليم من المهد الى اللحد وانه ليس هناك حد ينتهي عنده التعليم ، ومن أهم ارائه التي ذكرها في مقدمته : ا- ان كثرة التأليف في العلوم عائقة على التحصيل : يقرر ابن خلون ان العقل الإنساني يشوبه القصور ، وان مراتبه تختلف باختلاف البشر ، وخاصة في المراحل الأولى من حياة الإنسان ، وقد ذكر ان عقل الإنسان لا يستطيع أن يستوعب العلوم التي تكثر فيها المصطلحات والمؤلفات . وقد ذكر في مقدمته " اعلم انه مما أضر بالناس في تحصيل العلم والوقوف على غاياته كثرة التأليف واختلاف الاصطلاحات في التعليم ، وتعدد طرقها ، ثم مطالبة المتعلم باستحضار ذلك " ويقصد ابن خلدون هنا ، كثرة المؤلفات والمصطلحات في العلم الواحد ، بحيث يؤدي ذلك إلى نفور المتعلم من التعليم ، وابن خلدون يهدف إلى التيسير علم المتعلم وبالخصوص في بداية عهد الطالب بالتعليم . ومن الدوافع لدى ابن خلدون لكتابة هذا الفصل كثرة طرق التدريس في عهده ، حيث انتشر في عهده الطريقة القيروانية والمصرية والبغدادية والقرطبية وغيرها . وكان المطلوب من الطالب أن يميز بين هذه الطرق ، لدرجة انها اصبحت هي المقصودة بالتعليم وهذا خطأ كبير فالطرق وسيلة وليست غاية . وفي ذلك يقول ابن خلدون " ثم انه يحتاج الى تمييز الطريقة القيروانية من القرطبية

- طرق التدريس : لم يطلب ابن خلدون من المعلمين استخدام طريقة واحدة في التدريس ، وأجاز لهم استخدام الطريقة التي تناسب قدرات وميول وامكانيات الطلاب لأن التعليم عنده صناعة والصناع يختلفون في طرق صناعتهم ، ولكل صناعة طرق مختلفة ويحق للمعلم ان يستخدم كل الطرق او بعضها لتحقيق الأهداف المرجوة ، وهذا الرأي يتفق مع ما يقوله رجال التربية في الوقت الحاضر من ان احسن الطرق هي التي تناسب المادة الدراسية ومستوى الطلاب ، ومع أن ابن خلدون اباح استخدام الطرق التي تناسب المعلم الا انه يشجع على استخدام طريقة المناقشة . فالتعليم عند ابن خلدون يهدف الى حصول المتعلم على ملكة العلم حيث يصبح على درجة عالية من الفهم وليس فقط حفظه دون فهم وتعمق ، لذا انتقد ابن خلدون الطريقة القيروانية التي كانت في زمانه تركز على الحفظ بشكل كبير ، ووصف الطلاب بأنهم يلتزمون الصمت والسكون التام دون مشاركة .

محاضرة

٢ - **الغزالى وأراؤه التربوية** : من المرجح أن أبا حامد الغزالي ولد بطوم من اعالي خراسان ببلاد فارس منة 450 ه . ١٠٥٨ ن وانه توفي 555 ه ، ومن المرجح أيضا أن تسميته بالغزالي ترجع الى مهنة والده وهي غزل الصوف ، وهناك من يقول انها نسبة الى غزالة وهي بلد ينسب اليها . ويعتبر الغزالي من اكبر مفكري الإسلام المدافعين عنه ؛ ولذا سمي بحجة الاسلام ، وقد كان النشأة الأولى اثر كبير على تربية الغزالي وتكوين شخصيته فقد كان ابوه محبا للعلم ، وعندما مات تولى امر تربيته احد المتصوفين من اصدقاء والده ، وكان له تأثير كبير على تفكير الغزالي - على ما يبدو - كما درس في نيسابور مع الامام الجويني الملقب بامام الحرمين وصار من اكبر فقهاء الشافعية . وقد درس علم الكلام والحكمة والفلسفة وقرا للفارابي وابن سينا وغيرهما ، ويقول الغزالي في كتابه " المنقذ من الضلال " انه لا يوجد فيلسوف لم يدرس منهاجه ، ولا متكلما لم يتتبع كلامه ولا صوفيا لم يخض في اسراره ، وقد قام بالتدريس في المدرسة النظامية في بغداد عندما رحل اليها سنة اربعمائة واربع وثمانون ، وكان عمره اربع وثلاثون سنة ، واستمر بالتدريس بها طيلة اربعة سنوات ، زهد بعدها في الدنيا وآثر العزلة ، ورحل إلى البلد الحرام حاجا وباحثا عن الإشراق والوجد ، وذهب بعدها إلى دمشق حيث اعتكف الزهد والتصوف فترة من حياته ، لكنه عاد اخيرا الى وطنه طوس ، واشتغل بتأليف الكتب

وقد ترك الغزالي ما يزيد عن سبعين مؤلفا في الدين والفلسفة والجدل ، ويبرز من بينها جميعا كتابه " احياء علوم الدين " الذي يدل على عبقريته ونفاذ بصيرته ، وقد عرض في هذا الكتاب آراءه في التربية والتعليم وفي الأخلاق الحقة ، وقد بين في مقدمة الكتاب سبب تأليفه . الغزالي والتربية : ناول الغزالي موضوع التربية بفكر واضح يبدو فيه تأثره بارسطو و افلاطون ، ففي كلامه عن الفضيلة يقول : انها الاعتدال والتوسط بين اركان النفس الأربعة وقواها وهي : قوة الغضب واعتدالها الشجاعة قوة الشهوة واعتدالها العفة قوة الحكمة والافراط فيها مضر . قرة العدل والافراط فيها ايضا مضر . وفي كلامه عن القلب يخلط بينه وبين النفس والعقل يقول عنه : أنه لطيفة ربانية روحانية لها تعلق بالقلب ، وهذه اللطيفة هي حقيقة الإنسان ؛ لأنها الجزء المحرك فيه ، وفي كلامة عن العقل يقول عنه : انه القلب نفسه أو تلك اللطيفة الربانية ويقول عنه ايضا : أنه صفة القلب ؛ لأنه جزء من النفس الناطقة ، التي تنقسم الى عقل عملي يرتبط بالدوافع والانفعالات والقوى المحركة للجسم ، وعقل نظري هو آلة الادراك . وتأثر من ناحية أخرى بابن مسكويه في كتابه " تهذيب الأخلاق " الذي تأثر فيه بدوره بالفلاسفة الإغريق ، ولكن الغزالي حاول المزاوجة والتوفيق بين ما نقل عنه وبين الإسلام ، ويشير في قوله عن الحكمة قول الله - عز وجل - : ((ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا)) . المعرفة عند الغزالي : تناول الغزالي الكلام عن المعرفة ولها في نظره صفتان رئيسيتان : أ- انها نسبية : فقد ذهب الغزالي إلى القول بأن المعرفة نسبية وهي تستند إلى الأمثلة المألوفة الملموسة فيقول : هب أن نقرا من العميان لم يروا الفيل قط ، بل ولم يعرفوا له وصفا ، وفي يوم علموا بمجيء هذا الحيوان ويودون تكوين فكرة عنه فيتحسسون هذا الحيوان ويقع احدهم على رجل الفيل والاخر

على نابية والثالث على أذنه ، ثم يطلب منهم أن يصفوه فيقول أحدهم أن الفيل شبيه بالعامود ، ويرفض الثاني هذا الراي ويقول مؤكدا أن الفيل كالوتد ويذهب الثالث أن الفيل كالخيمة الكبيرة وهكذا يصف كل منهم الفيل حسب العضو أو المكان الذي لمسه ، والحق بجانب كل واحد منهم ؛ لأن كل منهم صدق في قوله ، ولكن غاب الكل عن علمهم وهذا صحيح بالنسبة الى معظم المسائل التي نبحثها . با انها فوق العقل : قال الغزالي بانه ليس من الضروري كل الحقائق بما يؤديها العقل فهناك من الحقائق ما يعجز ادراكها عن الوصول اليها وليس مما يخالف الصواب في نظره وجود افتراض

قائل بوجود دائرة اخرى فوق دائرة العقل وان شئت قتل دائرة التجلي الرباني ، ونحن وان كنا نجهل سنن تلك الدائرة ونواميسها جهلا تاما فاننا نجد الكفاءة في قدرة العقل على الاعتراف بامكاناتها . الادراك عند الغزالي : وفي كلام الغزالي عن الادراك يقسمه الى ادراك حسي وادراك معنوي او نفسي ، والادراك الحصي يتعلق بالعالم المادي ويدرك بالحواس اما الادراك النفسي فيتعلق بالعالم الخفي عالم الملك " والملكوت الا ان الادراك التقسي محددا بقيود الجسم ولذا يجب أن يتحرر منها بالتطهر الجسمي والمادي وواضح مدى تغلب النزعة الصوفية على فكر الغزالي في هذا التفسير . الأخلاق عند الغزالي : دون الغزالي علم الأخلاق وفلسفته في كتابه " احياء علوم الدين " والكتب المشابهة له مثل كتاب " كيمياء السعادة " الذي ألفه باللغة الفارسية ، وهو لا يختلف عن كتاب الأحياء شكلا ولا موضوعا غير انه يختصر فيه الموضوعات التي يفسرها في الأحياء ويقوم علم الأخلاق على روح اسلامية صوفية ، وقد اطلق عليه اسماء متعددة مثل علم طريق الأخلاق ، وعلم صفات الأخلاق ، واسرار معاملات الدين واخلاق الابرار ، ويقصد به تكييف النفس إلى ما رمنمته البشرية وخطته رجال المكاشفة من علماء الإسلام ومن سبقهم من الأنبياء والصديقين . وعلم الأخلاق عند الغزالي علم معاملة لا مكاشفة بمعنى انه يبحث في الأعمال وفي ما ينبغي على المرء أن يفعله ليكون سلوكه موافقا لروح الشريعة وامارات حسن الخلق في نظر الغزالي هي التي تتفق مع ما ورد في القرآن الكريم ، وعلى الانسان الذي يريد محاسن اخلاقه ان يقيس صفاته بما ورد في القرآن الكريم ، وقد نظر الغزالي الى الفضيلة على انها حالة التوسط والاعتدال بين رذيلتين وحدين متقابلين تطبيقا للمبدا القرآني خير

الأمور الوسط فاعتدال الغضب الشجاعة ، توسطا بين التهور والجبن . واعتدال الشهوة العفة ؛ توسطا بين الشره والجمود . واعتدال العقل الحكمة توسطا بين الخبث والبلاهة ، ومعيار الاعتدال في نظره يقوم على العقل الشرع . امهات الفضائل : ان امهات الفضائل عند الغزالي اربعة : الحكمة وهي حالة النفس يمكن تمييز الصواب من الخطأ في جميع الأفعال الاختيارية . الشجاعة ، وتكون بانقياد شهوة الغضب للعقل في اقدامها واحجامها . العدل ، وهي حالة النفس أن تسوس الغضب والشهوة وتحملهما على مقتضى الحكمة . العفة وتكون بتأديب قوة الشهوة بناديب الشرع والعقل . الوسيلة إلى الأخلاق الحسنة : ان الوسيلة الى الأخلاق الحسنة في نظر الغزالي هي التخلق أي : بتعويد النفس على الخلق الحسن لقد قسم الناس الى اربعة اقسام : قسم يمثله الانسان الطفل الذي لا يعرف الحق من الباطل والقبيح من الحسن ، وهو اكثر الاقسام قبولا " للرياضة والتوجيه ولا يحتاج الا الى مرشد والى باعث يحمله على الاتباع ، قسم يمثله الإنسان الذي يعرف القبيح من الحصن لكنه لم يتعود العمل الصالح ، بل زين له سوء

عمله ، فيقدم عليه انقيادا الشهواته واعراضا عن صواب رايه . وامر هذا الصنف من الناس اصعب ؛ إذ يلزمه اقتلاع ممارسة ما فيه من تعود الفساد وصرف الناس الى الاقدام على العمل الحسن . وقسم يمثله الانسان الذي يرى القبيح حسنا وجميلا ويرى الغزالي أن هذا النوع لا يرجى صلاحه الا على الندرة . وقسما يمثله الانسان يتباهى بفساد خلقه وفساد امره وكثرة شره ، وهذا الصنف هو اصعب المراتب في مجاهدة النفس وتعويدها على الأخلاق الكريمة .

ويقول الغزالي ان كل ذي بصيرة نافذة يرى عيوبه ويسهل عليه علاجها ويصلحها اذا رأى فيها اعوجاجا ويكون علاج عيوب النفس بمجاهدتها وتعويدها على فعل الضد ؛ أي أن الرذائل تعالج بضدها فالبخل مثلا يعالج بالسخاء ، والجهل بالتعليم والتكبر بالتواضع وهكذا . قابلية الأخلاق والسلوك للتعديل : ١) : يؤمن الغزالي بقابلية الأخلاق والسلوك التعديل فقد ورد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - -------)) وهو ينتقد من يزعم أن الأخلاق لا تتغير اعتمادا على أن الأخلاق 83 / 280 الخلق صورة الباطن . يا ويؤكد الغزالي باشارته إلى أن كل حي يمكن أن يتغير خلقه حتى ان البهائم يمكن تبديل خلقها من الاستيحاش الى الاستئناس ولو أن الأخلاق لا تتغير لما كان هناك حاجة إلى المواعظ والوصايا . ولما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : ((حسنوا اخلاقكم)) . وهو يقول : " أن الصبي امانة عند والديه ، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة ، وهو قابل لكل ما نقش ومائل الى كل ما يقال ، فان عود الخير وعمله نشأ عليه وبعد في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه كل معلم له ومؤدب وان عود الشر واهمل اهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له " . الآراء التربوية للغزالى : يمكننا أن نعرض لأهم الآراء التربوية للغزالي تحت العناوين التالية : الغاية من التربية : يعتبر الغزالي أن الغاية من التربية هو التقرب إلى الله - عز وجل - والدليل على ذلك طلب العلوم ومحاسن الأخلاق وفي ذلك يقول : على المعلم أن ينبه المتعلم على أن الغرض من طلب العلوم هو التقرب إلى الله دون الرياسة والمباهاة . غاية الأخلاق عنده حب الله وحب لقائه والبعد عن الدنيا ، وهو يقول : مهما كان الأب يصون ولده من نار الدنيا فليصنه من نار الآخرة أولى ، وصيانته أن يؤديه ويهذبه ويعلمه محاسن الأخلاق ولم يرفض الغزالي الهدف التربوي والتثقيفي للتعلم ، ففي كلامه عن قيمة دراسة العلوم ينكر من بين ما ينكر مدى منفعتها للانسان في حينه الحنيا ، ويمثل لها بعلوم الطب والحساب والصناعات ، ومدى منفعتها

للانسان في تثقيفه واستمتاعه وتدخلها في حياته الاجتماعية ومثلها بالشعر والتاريخ والسياسة فقد جعل العلم طريقا للايمان .

وهكذا يقدم المنهج عند الغزالي الى : العلوم النقلية ، وهي العلوم المنقولة من الملف ، وهي علوم القرآن والحديث . العلوم اللسانية ، وهي العلوم التي تخدم أمور الدين . العلوم العقلية بما فيها الفلسفة التي قسمها إلى خمسة فروع هي : الرياضيات ، والعلوم المنطقية والطبيعيات ، والسياسات ، والخلقيات . منهج الغزالي في تربية الطفل : يقدم لنا الغزالي منهجا عمليا في تربية الطفل تربية اسلامية صحيحة ، فبعد أن أكد أن الطفل قابل لكل تتش وصورة نصح الوالد بان يؤدب ابنه وينشئه على محاسن الأخلاق ، وأن يحفظه من قرناء السوء ، واوصلا الأب بان لا يحبب ابنه في اسباب الرفاهية حتى لا يتعود نعيم العيش فيصعب تقويمه بعد ذلك ، وعليه أن يعوده على اللباس المحتشم الوقور ، ويمنعه من النوم نهارا وتعويده الحركة والرياضة ، وان يمنعه من الافتخار على اقرانه بما يملكه هو أو والده . وقد ردد هذا القول " جون لوك " بعد حوالي ثلاثة عشر قرنا من الزمن عندما ذهب الى ان عقل الطفل صفحة بيضاء تنقشه الخبرة والتعليم ويؤكد الغزالي ان التربية والتعليم عملية تتعاون فيها طبيعة الصبي مع الولادة . مراعاة طبيعة الصبي : يؤكد الغزالي ضرورة فهم المعلم لطبيعة الصبي وهذه يتأتى من دراسته نفسية الصبيان الذين يعلمهم ، فهم ليسوا سواء وهذه الدراسة تساعده من ناحية اخرى على ايجاد الصلة الإنسانية بينه وبينهم ، وعلى المعلم أن يتدرج في تعليم الصبي وان يبدأ معه من السهل الى الصعب . وفي ذلك يقول الغزالي : " اناول واجبات المربي أن يعلم الطفل ما يسهل عليه فهمه ؛ لأن الموضوعات الصعبة تؤدي الى ارتباكه العقلي وتنفره من العلم ، ويشير الغزالي الى قضية نفسية هامة هي أن صحة النفس تتحقق من اعتدال مزاج البدن عندما يتكامل الجسم والنفس " . التدريج في التعليم : إلى جانب ما اشار اليه الغزالي من التدرج في تعليم الصغير والبدء بالأشياء السهلة ، ثم الانتقال منها إلى ما هو أصعب يطالب الغزالي المعلم الا يخوض في العلم دفعة واحدة ، بل يتدرج فيه

مع مراعاة الترتيب ويبتدي بالاهم ، وكذلك ينبغي عليه الا يخوض في علم الا بعد ان يستوفي ما قبله فالعلوم مرتبة ترتيبا ضروريا وبعضها طريق بعض ، ضرورة الترويح واللعب في تربية الولد : يشير الغزالي الى ضرورة الترويح عن الصبي

واشار اليه بموضوع اللعب الذي قال : أن له ثلاث وظائف يروض جسن الصغير ويقويه ويدخل السرور على قلبه ويريح الصبي من تعب الدروس ويروح عن تعب النفس كللها ومالها وفي بيان اهمية اللعب للطفل يقول الغزالي : وينبغي أن يعود في بعض النهار المشي والحركة والرياضة حتى لا يغلب عليه الكسل ، وينبغي أن يؤذن له بعد الانصراف من المكتب ان يلعب لعبا جميلا يستريح اله من تعب العلم بحيث لا يتعب في اللعب ، فان منع الصبي من اللعب وارهاقه في التعليم دائما يميت قلبه ويبطل ذكاءه ، وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه . تربية البنت : يرى الغزالي أن العلم واجب على الرجال والنساء ، ولكنه لم يهتم بالحديث عن تربية البنت ، ولم يكتب عنها الا النزر اليسير . المعلم في نظر الغزالي : يؤكد الغزالي اهمية الاشتغال بالتعليم ويعلي من قدر اصحابها ويعظم من شأن وخطر المسئولية الملقاة عليهم ، وفي ذلك يقول الغزالي : فمن علم ، وعمل بما علم فهو الذي يدعى عظيما في ملكوت السماوات فهو كالشمس تضيء لغيرها ومن اشتغل بالتعليم فقد تقلد أمرا عظيما وخطرا جسيما فليحفظ آدابه والمعلم في نظره متصرف في قلوب البشر ونفوسهم ، وهو يمارس اشرف الصناعات بعد النبوة ، وقد اوصى المعلم بعدة أمور من اهمها : ١- الشفقة والرحمة على الصبي فهو منه بمنزلة الوالد . ٢ - الا يبخل على الصبي بالنصح والتوجيه والارشاد الى طريق الخير .

٣- ان يزجر الصبي عما يبدو منه من سوء الخلق بطريقة الرحمة لا التوبيخ وأن يكون تأديبه بالبرهنة والتوجيه لا بالتخويف والضرب والوعيد . 4 - التدرج في تعليم الصبيان وان يعطي الصبي من التعليم على قدر فهمه ، ثم يتدرج معه ولا يلقي اليه ما لا يقل . ٥- الا يقبع في نفس المتعلم العلوم الأخرى التي يدرسها غيره كمعلم اللغة في عادته في تقبيح علم الفقه ، ومعلم الفقه في عادته في تقبيح علم الحديث والتفسير 6- ان يكون المعلم قدوة حسنة وان يطابق قوله فعله وان يكون متحليا بالورع والتقوى ، لأن اعين الصبيان اليه ناظرة وآذانهم اليه مصغية ، فما استحسن فهم عندهم الحسن واما استقبح فهو عندهم القبيح . ٧- أن يعود الصبي على الأخلاق الكريمة فيقوم احتراما لمن هو أكبر منه كما يعوده على الا يبصق في المجلس ولا يتمخط ولا يتثاءب . ٨- يجب الا يرفع المعلم التكليف بينه وبين تلميذ حتى لا يتجرأ عليه ، وحتى لا يفسد خلقه وان يبتعد به عن التدليل ويعوده الخشونة حتى لا يغلب عليه الكسل وان يراعي التوسط والاعتدال في معاملته . ٩- أن يكون وقورا رزينا لا ثرثارا أهوج ولا يظهر أمام

تلاميذه بمظهر الخامل الناعس . ١٠ - الا يطلب المعلم على العلم أجرا وانما يقصد به ابتغاء وجه الله . وعيب على الغزالي هذا الراي من جانب دارسي التربية الاسلامية ؛ لأنه رأي لا يتفق مع الواقع بل انه في هذا الرأي خالف سابقيه من علماء المسلمين الذين قالوا بجواز اخذ اجر عن التعليم ، بل اعتبروا ذلك ضرورة لنشر العلم بين الناس ، وهو ما يتضح من عرضنا السابق لآراء ابن مسحنون والقابسي والأدلة التاريخية تدحض هذا الراي للغزالي ، فقد كان المعلمون يحصلون على اجر بالفعل نظير قيامهم بتعليم الصبيان ، ولعل الغزالي متأثرا في هذا الرأي بما ورد لافلاطون الذي كان يؤمن بنفس الرأي وعاب على السفطائين في عصره انهم ياخذون اجرا على التعليم ٣

محاضرة

- **ابن سينا (الشيخ الرئيس)** : مولده ونشأته : هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا ، الحكيم المشهور ، والعالم النفسي ، ويلقب بالشيخ الرئيس ولد عام (٣٧٠ ه) على الأرجح ، في قرية يقال لها أفشنة من ضياع بخارى

الاب فارسي الأصل من أصحاب الأملاك ، وترعرع في ربوع الدولة السامانية في عهد (نوح بن منصور) ، واهتمت اسرته بتعليمه ، ولم يكن الصبي بحاجة الى جهد ووقت التعليم ، حيث اظهر ذكاء خارقا ، فكان يشرح لاستاذه بعض الرموز والاشكالات التي في الكتب ، ولم يبلغ السادسة عشر من عمره حتى كان قد حنق علم المنطق والفقه والطب ، وقسما من الفلسفة ، وبدا يتعهد بتطبيب المرضى ومعالجتهم ، كما شارك في المناظرات التي كانت يعقد ، ويعطي رايه فيها ، وقد ساعد على تقدمه الفكري ما يلي : : تقربه من الأمير (نوح بن منصور) وخدمته له ودخوله الى مكتبته ، حيث قرأ جميع ما فيها من الكتب والمصنفات يقول : " رايت من الكتب ما لم يقع اسمه الى كثير من الناس قط ، وما كنت رأيته من قبل ولا رأيته من بعد ، فقرات تلك الكتب وظفرت بفوائدها وعرفت مرتبة كل رجل في علمه " . . شغفه ورغبته النادرة بالعلم حتى يذكر انه لم ينم ليلة بطولها ولا انشغل في النهار بغير العلم ،. وعندما كانت تقف امامه مسالة يلجا الى المسجد ليصلي ويبتهل الى الله ليفتح عليه ما اغلق ، يقول ابن سينا : " وكلما كنت اتحير في مسالة ولم أظفر بالحد الأوسط في قياس ترددت الى

التمر الجامع وصليت وابتهلت الى مبدع الكل ، حتى فتح لي المنغلق وتيسر لي المتعسر " . تذوقه لطعم السلطان في بخاري عند الأمير (نوح بن منصور) ، حيث ذاع صيته ولمع اسمه في عالمي الطب والعلم ، وسبقته شهرته الى كل مكان ذهب اليه او حل فيه . العوامل التي أثرت في فكره : ١- تأثر بالدين الاسلامي الذي ارتضاه لنفسه معتقدا ، حيث وجد في الاسلام خير منقذ ومنظم الحياة الإنسان وعلاقاته ، سواء مع الخالق او مع المخلوق ، ففي الإسلام من السنن والشرائع ما يصلح الفرد والجماعات ، وبإتباعهما تتحقق السعادة دنيا وآخرة ، وقد كان عقلانيا في تدينه فساهم مع غيره من الفلاسفة المسلمين في إصلاح ما فسد ، وتقويم ما اعوج وانحرف من الطرق الدينية التي أدت ببعض المسلمين أحيانا إلى الانحراف عن جادة الإسلام وتعاليمه ، ولم يخرج ابن سينا كغيره من فلاسفة الإسلام عن الاطار الذي رسمه الشرع والقرآن ، فجاءت محاولاته دعوة عقلانية الدين والايمان به والتمسك بتعاليمه . ٢- كما تأثر ابن سينا بالفلسفة اليونانية والهلينستية ، إذ تعتبر المعين الآخر لفلسفة ابن سينا كغيره من الفلاسفة ، وقد استعان بأفكار رائديها (افلاطون و ارسطو) للرد على اعداء الدين أو للدفاع عنه فانتهوا الى ما انتهوا اليه من افكار ونتائج من خلال مطالعته لكتب اليونان ونظرياتهم الفلسفية ، وكان (٧٣)

ابن سينا الى الانسان وماهيته نظرة روحية ، إذ يرى أن البدن سجن للنفس ، وان عليها أن تفلت من اسره وتعرج الى عالم القدس والتطهر اذا ارادت السلامة ، ومن الأدلة التي قدمها على ذلك ما يلي : ا- النفس تحرك المقولات وليس هذا من خواص البدن ، لان الصورة المعقولة اذا وجدت في العقل لم تكن ذات وضع بحيث تقع اليها اشارة تجزؤ او انقسام او شيء مما اشبه هذا المعنى ، وهذا يدل على ان الذات القابلة للمعقولات لا يمكن أن تكون جسما . ٢ - أن النفس تدرك الكليات وتدرك ذاتها دون آلة ، اما الحصم فإنه لا يدرك ذاته بل يحس شينا خارجا عنه . ٣- ان اجزاء البدن تأخذ بعد منتهى النشوء وذلك دون الاربعين او عندها ولكن النفس تقوى بعد ذلك في أكثر الأمر . 4 - ان استمرار العمل وقوة المحسوسات الشاقة والمتكررة توهن الالات الجسدية ، وربما تفسدها كالضوء للبصر والرعد الشديد للسمع وعند ادراك القوة لا يقوى على ادراكها الضعيف . مفهوم التربية : لم يذكر ابن سينا تعريفا " صريحا للتربية ، ولكنه أشار في معرض حديثه عن الاخلاق (في رسالة العهد) ، الى ان الانسان يستطيع أن يحمل لنفسه خلقا فاضلا ، او ينقل نفسه من الخلق السيئ الى الخلق الحسن ، عن طريق

تعويد نفسه اياه ، يقول : " ويمكن للإنسان متى لم يكن له خلق حاصل أن يحصله لنفسه ، ومتى صادفها ايضا على خلق حاصل أن ينتقل بإرادة عن ذلك الخلق ، والذي يحصل به الإنسان لنفسه الخلق ويكسبها متى لم يكن له ، أو ينقل نفسه عن خلق صادفها عليه هو العادة ، واعني بالعادة تكرير فعل الشيء الواحد مرارا كثيرة زمانا طويلا في أوقات متقاربة ، فان الخلق الجميل انما يحصل مع العادة " وهذا التغيير الخلقي - بلا شك - عمل تربوي ، حيث أن تغيير الطبيعية الانسانية من الاسوا الى الافضل عن طريق التمرين والتدريب هو هدف التربية او كل التربية ، ويتفق كلام ابن سينا هذا مع تعريف (وليم جيمس) للتربية بانها " تنظيم العادات والنزعات التي ترمي إلى السلوك الحسن " . اهداف التربية : لقد دعا الشيخ الرئيس الى تعليم وتربية لكل فرد وصناعة ، يستطيع الكسب منها ، وهذا يتلاءم مع تعاليم الشرع الإسلامي ، الذي كان يستوحي آراءه ونظرياته الفلسفية منه ، في المجالين النظري والعملي " يقول يجب أن يكون العلم والتعليم غاية قريبة ومتصلة بحياة الإنسان وبحاجاته الدنيوية ،

الى جانب الأهداف والغايات القصوى للتربية الدينية والخلقية " وهكذا وضح ابن سينا أهداف التربية في الجانب الخلقي : التربية الخلقية المبكرة والموجهة دينيا " ، غاية ومنطلق في آن واحد ، وفي الجانب الاجتماعي : توجيه الفرد الاتجاه المناسب لامكانياته ، وتأمين العمل المناسب له ، كي لا يكون هناك متعطلا ، وليكن منتجا ومفيدا لنفسه ومجتمعه ، كما وضح المنفعة من وراء كسب العيش وهي شعور الفرد بحلاوة الصناعة وجدواها ، وما فيها من خير له وللجماعة ، كما ان انصراف الفرد للعمل يصرفه عن الكسل والركون والاعتماد على الغير ، وهذه النظرة قريبة الى حد ما بالنظرة البرجماتية النفعية التربية الخلقية : اجمع علماء التربية في القرن العشرين على أن الغرض الخلقي الذي يجب أن يرمي اليه المربي هو الغرض الاسمى التربية ، وغرض التربية الخلقية تكوين رجال كريمي الأخلاق اقوياء العزيمة ، مهذبين في اقوالهم وافعالهم ، نبلاء في تصرفاتهم واخلاقهم ، وكما يذكر دائما اننا لسنا في حاجة الى العلم فحسب بقدر حاجتنا إلى الأخلاق الفاضلة ، من الاعتماد على النفس ، والمثابرة على العمل ، ومراعاة العدالة في كل امر ، والتمرن على البر والتقوى ، والصدق في القول ، والوفاء بالعهد واداء الواجب ، ومساعدة الضعيف ، والتعود على هذه الأخلاق افضل من حشو ذهن الطفل بمعلومات نظرية ربما لا يحتاج اليها في حياته العملية . وكما أن الوقاية خير من العلاج في عالم الطب ، يرى الشيخ الرئيس أن

المحافظة على الأخلاق خير من اصلاحها في عالم الأخلاق ، يقول " يجب ان يكون الصبي في مكتبه مع صبية حسنة آدابهم ، مرضية عاداتهم ؛ لأن الصبي عن الصبي ألقن ، وهو عنه اخذ ، وبه أنس .. " فابن سينا يري اثر القدوة الحسنة ، والبيئة الطيبة ، والعادات المرضية واثر التقليد في تربية الطفل تربية خلقية ؛ لأن الطفل يحاكي اقرانه في اقوالهم وافعالهم وسلوكهم ؛ لأن نزعة المحاكاة نزعة فطرية في الطفل ، يقلد غيره من تلقاء نفسه ، فبالقدوة الحسنة يمكننا ان نبث في الأبناء والبنات احسن العادات ونغرس في نفوسهم الفضيلة وننفرهم من الرزيلة ، ونعودهم الصيام والصلاة من الصغر وكذا النظافة والنظام . لقد اظهر ابن سينا فهما كبيرا للامم السيكولوجية للتربية الخلقية ، من خلال الاهتمام بالوسائل الدافعة كالقدوة الحسنة والبيئة الصالحة ، والوسائل المانعة كالعقاب والاتعاظ بالغير ، إذ يستخدم الميل الفطري في الطفل الى الاجتماع مع غيره من الأطفال أداة فعالة من أدوات التربية الخلقية ولكنه لا يطلق العنان للطفل للاختلاط باي نوع من الأطفال ، بل يشترط أن يكون اجتماعه (٧٧)

باطفال ليبين ، اذ يرى فيهم ما يثير حماسته فيندفع إلى اللحاق بهم ليبلغ شأوهم في الفهم والتحصيل والنجاح كما يرى ابن سينا أن محادثة الطفل (ايجابية الطفل في الفصل) تفيد تربيته تربية أخلاقية ، اذ تجعل الطفل يعبر عما يجيش بخاطره ، ويفهم ما يقال ويختلف ويتفق مع آراء الآخرين وفي كل ذلك تهذيب لأخلاقهم يقول " والمحادثة تفيد انشراح العقل ، وتحل منعقد الفهم ؛ لأن كل واحد من اولئك انما يتحدث باعنب ما راى ، واغرب ما سمع ، فتكون غرابة الحديث سببا للتعجب منه وداعيا إلى التحدث ، ثم انهم يترافعون ويتعارضون ويتقارضون الحقوق ، وكل ذلك من أسباب المباراة والمباهاة والمحاكاة ، وفي ذلك تهذيب لأخلاقهم وتحريك لهممهم وتمرين لعاداتهم " .
المعلم عند ابن سينا : لقد علي فلاسفة الاسلام بالكتابة عن العالم والمتعلم ، او المعلم والتلميذ ، وما لهما من حقوق ، به وما عليها من واجبات ، وكتبوا كثيرا عن الصفات التي يجب أن يتحلى بها كل منهما ، فقد كتب النمري والقرطبي في كتابهما (جامع العلم وفضله) عن آداب العالم والمتعلم ، وكذلك كتب الغزالي في كتابيه (فاتحة العلوم ، واحياء علوم الدين) ، وقد حظي المعلم بالتقديس والتبجيل ، وجعله في منزلة تلي منزلة الانبياء . ويرى ابن سينا ان المعلم لكي يؤدي رسالته هذه يجب أن تتوفر فيه بعض الصفات منها : - " أن يكون بصيرا برياضة الأخلاق حانقا بتخريج الصبيان ، وبقدر ما يحوز من هاتين الصفتين يكون اقرب الى النجاح واكثر تحقيقا للغايات " ، ويتطلب منه ذلك أن يكون على معرفة بالطباع وميول النفس واطوارها وما فيها من

خير او شر فلا يلتبس عليه ما يفيدها وما يؤنيها . - وان يكون قدوة يحتذي بها وعلى طبيعته دون رياء ولا تصنع ، يقول في ذلك " ينبغي أن يكون مؤدب الصبي عاقلا ، ذا دين بصيرا برياضة الأخلاق حاذقا " بتخريج الصبيان ، وقورا ورزينا غير كز ولا جامد ، حلوا لبيبا " ذا مروءة ونزاهة " كان يدرك أن هناك صفات يجب أن تتوفر في المعلم لأن فاقد الشيء لا يعطيه ، إذ كيف يمكن أن يتعلم الطفل الأمانة ممن لا امانة له ، والصدق ممن ليس بصادق ، والمروءة ممن لا نزاهة ولا مروءة عنده ؟ (٧٨)

محاضرة

التربية في عصر النهضة : يمثل عصر النهضة بداية العصور الحديثة التي بدأت في الدول الأوربية . ومن أهم سمات المميزات التربية في عصر النهضة ما يلي : ١- تربية ذات هدف فردي يتمثل في الاهتمام بالفرد وقدراته . ٢ - الاهتمام بدراسة الطبيعة التي أهملت في العصور الوسطى . ٣- الاهتمام بالتربية الجسمية للإنسان وممارسة انواع الرياضة والعناية بالفنون الجميلة . 4 - استخدام وسائل اللين والعطف مع المتعلمين والتشويق في التدريس والاهتمام بطبائع الأطفال . ٥- الاهتمام بالانسان وميوله . أ- الاهتمام بالحياة وما يرتبط بها من جمال . ٧ - الاهتمام بالجانب السلوكي في حياة الانسان . ٨ - الاهتمام بالتربية الإنسانية وما تحتويه من ادب وفن وموسيقى .
التربية في العصر الحديث :

وتبدأ من القرن التاسع عشر حتى الفترة المعاصرة وتتميز هذه الفترة بان التطبيق العلمي والتقني هما ابرز القرى الموجهة للتربية . ومن أهم سمات التربية في العصر الحديث ما يلي : 1- التربية هي العملية الموجهة نحو تفجير قدرات الفرد وطاقاته . ٢ - التربية متقدمة على التعليم واعطيت اهتماما كبيرا من الدول . ٣- الانسان هو محور العملية التربوية . 4 - معرفة أهمية دور المعلم في العملية التربوية والاهتمام باعداده . ٥ - توثيق الصلة بين العملية التربوية بشكل عام والحاجات الاجتماعية بشكل خاص . - الاهتمام موجه نحو التوسع في استخدام التقنيات التربوية واستثمارها في عملية التربية . ٧- ينظر للعملية التربوية على انها نظام خاص متعدد العناصر وله محلاته وعملياته ومخرجاته . ٨ - الاهتمام الكبير بمشكلات البيئة والمجتمع . و الاهتمام بالطلاب

الموهوبين وتفجير طاقاتهم وابداعاتهم . ١٠ - الاهتمام بسلوك المتعلمين اكثر من الاهتمام بالجانب المعرفي فقط . ١١ - تطور أساليب التقييم فاصبحت اكثر تنوعا وشمولا " . ١٢ - ظهور المنظمات الدولية (اليونسكو) . ١٣ - الأهتمام بربط التعليم بالتطور التقني الحديث . (84)

اعلام الفكر التربوي الغربي :

1- جان جاك روسو ولد في جنيف عام (١٧١٢) م ثم اصبح واحدا من ابرز مفكري القرن الثامن عشر بفرنسا الاسهاماته الكبرى في التنوير والتمهيد للثورة الفرنسية التي أثرت بدورها في اوربا اولا ثم في القارات كلها . كان روسو عالما موسوعيا له عطاء كبير في اكثر من ميدان ، فقد كان مفكرا سياسيا وعالم اخلاق و عارفا بالفنون والآداب ومتضلعا في علم النبات وتركزت شهرته في الفكر السياسي والتربية ، مات سنة (١٧٧٨) م تاركا مجموعة من المؤلفات اهمها (الاعترافات) و (تأملات المتجول المنفرد) و (ايميل) الذي تضمن قواعد تربوية جديدة وغير معهودة في بيئة ذلك الزمان والذي اعتبره الكثيرون ثورة في التربية ومثل كل العظماء ، فقد تباينت آراء الناس في روسو الى حد التناقض الصارخ ففي حين اعتبره بعضهم قديسا حكم عليه آخرون بالجنون وجزم غيرهم بأنه نبي بينما قال عنه البعض انه مرشد خطير اهم الآراء التربوية ل (روسو) ا- اكد على اهمية دور الأم في تربية أطفالها وعد تسليمهم الى مرضعات مرتزقات . ٢ - ان تكون التربية الأولى سلبية أي لا تتضمن بث الفضيلة بل صيانة من الرذيلة وحفظ العقل من الخطا ٣- عدم استخدام العقوبة البدنية مع الأطفال . 4 = عدم اكثار المعلم من استعمال الطريقة الاخبارية بل ينبغي أن يكون الطفل معطم نفسه ه- علم تعليم الطفل لغات اخرى حتى سن الثانية عشرة وذلك لعجزه عن الحكم والفهم وعدم تمكنه من المقارنة بين لغة الأم واللغات الأخرى . - البدء بتدريس الاشياء المحسوسة قبل المجردة وان تقدم المادة التعليمية بشكل مشوق . ٧- ترك الطفل الطبيعة يتعلم منها ويدرس ما فيها من نبات وحيوان وجماد حتى يقدر عظمة الخالق وقدرته وان لا يعتمد على الكتب وحدها في التعلم . ٨- عدم الاكثار من الارشاد وعدم الإفراط في الأوامر والنواهي لان الاكثار منها يميت شعور الطفل وقوة التفكير لديه .

٢ - جون ديوي : يعتبر جون ديوي من اشهر اعلام التربية الحديثة على المستوى العالمي ، ارتبط اسمه بفلسفة التربية لانه خاض في تحديد الغرض من التعليم وافاض في الحديث عن ربط النظريات بالواقع من غير الخضوع للنظام الواقع والتقاليد الموروثة مهما كانت عريقة ، ولد في امريكا سنة (١٨٠٩) م ساهمت والدته في حثه

على المثابرة في طلب العلم وكانت شديدة التعلق به وحريصة على تعليمه ، كان نيوي منذ صغره محبا للقراءة والاطلاع اذ كان يقضي معظم اوقات فراغه في المكتبات ، تلقى تعليمه في جامعة فيرمونت ثم انتقل الى جامعة جون هوبكنز فحصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة وعمل في التدريس . كانت كتابات ديوي تحمل في طياتها نقدا لاذعا للتربية التقليدية السائدة في عصره وعلى مر العصور ، ذلك أنها تعتمد على حفظ المعلومات عن ظهر قلب وتعمل على اعداد المتعلم للمستقبل مع تجاهل الحاضر وتهميش المرحلة التي يعيشها المتعلم . قام ديوي بتأليف عدة كتب تركز على التربية وعلم الأخلاق والفلسفة وعلم النفس ومن اهم كتبه : (المدرسة والمجتمع) ، (الخبرة والتربية) ، (كيف نفكر) ، (الحرية والثقافة) . اهم الآراء التربوية ل (ديوى) ١- اعتبر ان المدرسة يجب ان تكون وسيلة لتغيير المجتمع . ٢ - ان تكون التربية عملية تجديد لبناء خبرة الفرد والمجتمع . ٣- التأكيد على ضرورة أن يكون لكل درع طريقة خاصة به . 4 - التأكيد على اهمية الخبرة المباشرة في التعليم (التعلم بالعمل) . 5- التأكيد على أهمية الرحلات (المزارع ، المصانع ...) وليس التحدث فقط . ة - يرى أن التربية ظاهرة طبيعية في الجنس البشري اذ من خلالها يصبح الفرد وريثا لما حصلته الانسانية من حضارة . 3 - بستالوزي وآرائه التربوية : ولادته ونشأته : ولد في مدينة زيورخ بسويسرا الالمانية من عائلة متوسطة الحال . والديه : مات والده وهو صغير وقامت أمه بتربيته .

صفاته : بستالوزي المولود في زيورخ كانون الثاني والمتوفي في شباط (١٨٣٧) واعظ الخلق في ليونارد وجرترود - حامي الفقراء في نيوهوف ، ابو الايتام في استانز - مؤسس المدرسة العامة في برجلورف - مربي البشر في ايغردون . تعليمه : التحق بستالوزي بجامعة زيورخ بعد ما أتم دراسته الابتدائية وتعليمه الثانوي وفي الجامعة تتلمذ على يد بعض الأساتذة الذين كانوا يغرسون في نفوس الطلاب حب الحرية والخير ، ويولدون فيهم ميلا " شديدا الى خدمة الشعب درس في الجامعة اللاهوت بقصد ايقاظ الناس بالمواعظ الدينية بجانب دراسته الفلسفة اليونانية واللغة العبرية والتاريخ ، وتحول عنها الى دراسة الحقوق بقصد الدفاع عن المظلومين ، الا انه عدل عن هذه الدراسة ايضا وعزم على الاشتغال بالزراعة لاجل ان يعيش عيشة حرة . آراء بستالوزي في تربية الاطفال : ١- يرى بستالوزي ان الهدف من التربية هو مساعدة الطفل على تنمية قواه العقلية وايقاظ مواهبه الكافية وليس ملء رأسه بالعلوم التي قد لا يحبها ولا يحتاجها في حياته . ٢- جعل حواس الطفل المختلفة وعمله هي ابوابه الى المعرفة والعلم . ٣- جعل الملاحظة هي اساس التعليم الصحيح من خلال عمل الطفل واشراك حواسه ومن هنا نادي بأهمية الملاحظة من خلال التجارب العملية وتوجيه نظر الأطفال الى ما حولهم من مناظر الطبيعة حتى يتفاعلوا معها ويشاركوا

في فحصها والتعرف على أشكالها وألوانها واجزائها ثم التعبير عنها . - نادي باستخدام المجموعات في تعليم الحساب ، ورأى أن ذلك ممكن خلال قطع الأحجار او الحلوى او اصابع اليد او اعضاء الجسم او الخرز ، وكذلك الجغرافيا يمكن تعلمها من خلال تعرف الطفل على بيئته المحلية اولا وملاحظة ما فيها ومعالمها ثم عمل النماذج لما حوله من بحار واشجار ، وبعد ذلك يمكن عمل المصورات تمهيدا لعمل الخرائط وادخال الالعاب والجولات والرحلات للاطفال في المدارس . ه- يرى ضرورة تعليم الطفل التفكير والتكلم والملاحظة وكشف قواه الذاتية ، وان هذا لن ياتي عن طريق الكتابة والقراءة والحساب فقط ، فتعلم المفردات دون ربطها بمعان واضحة في ذهن الطفل غير مجدية . أ - يرى ضرورة التسلسل في عملية التعلم اذ يجب البدء بالسهل ثم الصعب ثم الاصعب وايضا من البسيط الى المركب والبدء من بيئة الطفل وما حوله مع مراعاة حاجات الطفل ثم الانتقال الى غيره .